قصص
بوليسية
للأولاد

لغز البيت الخفي

Looloo
www.dvd4arab.com

حادث فى المحطة

جلال

كان الأصدقاء الأربعة « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » ينتظرون حضور « تختخ » فى ذلك اليوم ، وكانت « لوزة » أشدهم فرحاً بحضور صديقهم الخامس ، ولهذا أخذت طول اليوم تقول لشقيقها « عاطف » : « سوف يحضر « تختخ » اليوم . كم أنا سعيدة بذلك » .

وضاق « عاطف » بأخته الصغيرة ، فصاح فيها : « هذه هى المرة العاشرة التى تقولين فيها هذا الكلام ، ألا تستطيعين التفكير فى شىء آخر » ؟

لوزة : لا أستطيع ، فنحن بدونه لا نجد أى شيء نفعله سوى اللعب والجرى ، وهكذا فقدنا اسمنا الجميل « المغامرون الخمسة » ، ولكن عندما يصل « تختخ » سوف نجد مغامرة نقوم بها ، أو لغزًا نحله ، وهكذا يعود لنا اسم « المغامرون الخمسة » .

واستعد الأصدقاء الأربعة لمغادرة منزل « عاطف » حيث كانوا مجتمعين فقالت « نوسة » : لقد أعددت لـ « تختخ » هدية تليق به ، إنها ذقن صغير أسود ، يساعده على التنكر ، الذى يحبه ويجيده .

وقالت « لوزة » : وأنا أيضًا أعددت له هدية ، إنها مفكرة للجيب ، وقد كتبت عليها اسمه الكامل « توفيق خليل توفيق » .

وبدأ الأصدقاء سيرهم إلى محطة « المعادى » حيث يسكنون فوصلوا عند وصول القطار ، ووقفوا ينظرون فى لهفة إلى نوافذ القطار لعلهم يشاهدون « تختخ » يشير

لهم ، ولكنهم لم يروه ، فقالت « لوزة » فى حزن : ماذا حدث ؟ ! إن « تختخ » ليس فى القطار .

ولكن « محب » فكر لحظة ثم قال : قد يكون متنكرًا كما يحب أن يفعل دائماً ليفاجئنا .

وأخذ الأصدقاء ينظرون إلى المسافرين جميعاً ، و « محب » يصف كل من يرى : إنه لا يمكن أن يكون هذا الرجل الطويل ، ولا هذه الفتاة ، ولا هذه السيدة فهى صديقة لأمى .

وفجأة صرخت « لوزة » : « محب » .. « عاطف » .. ها هو ذا « تختخ » إنه الولد الضخم الجسم الذى ينزل من العربة الأخيرة .

ونظر الجميع إلى حيث أشارت « لوزة » وصاحوا معاً : نعم ، إنه هو ، ولكن لم يتنكر بطريقة جيدة .

وقالت « نوسة » : تعالوا نتظاهر بأننا لم نعرفه ، ونتركه يمر بنا دون أن نتكلم معه ، فيظن أن تنكره قد

خدعنا ، ثم نفاجئه خارج المحطة .

ووافق الجميع ، فلما مر بهم الولد الضخم الجسم وهو يحمل حقيبته ، تظاهروا بأنهم لا يعرفونه ، وكانت « لوزة » تجاهد حتى تمنع نفسها من الجرى خلفه ، ومصافحته ، لأنها كانت تحبه جداً .

وهمست « نوسة » : إنه يقلد الشاويش « فرقع » تماماً .

وسار الأصدقاء الأربعة خلف الولد الضخم الجسم ، وبعد خطوات توقف وأنزل حقيبته ثم التفت إليهم وصاح : ماذا تريدون منى ؟ ولماذا تسيرون خلفى ؟ .

وصمت الجميع . فقد فوجئوا بأن « تختخ » يتحدث بطريقة مختلفة عما عرفوه عنه ، فصاح الولد الضخم الجسم : « فرقعوا .. فرقعوا من أمامى ! » .

ثم استأنف سيره ، والأصدقاء يمنعون أنفسهم من

الضحك فى حين قالت « نوسة » : إنه يمثل دوره بمهارة ، حتى إننى خفت عندما صاح فى وجوهنا .

قال « عاطف » : يكفى هذا ، تعالوا نخبره أننا عرفناه ، ونساعده فى حمل حقيبته .

صاح « محب » : « تختخ » ... « تختخ » انتظرنا ! .

وأسرعت « لوزة » إليه ، وأمسكت بيده قائلة : لقد أتقنت دورك تماماً ! .

وكانت مفاجأة لهم جميعاً ، أن الولد الضخم الجسم التفت إليهم وصاح فى وجوههم : ما هذا الذى تقولونه ؟ ولماذا تنادوننى باسم « تختخ » ، إن عمى هو شاويش هذه المنطقة ، وإذا لم تبعدوا عنى ، فسوف أخبره بما فعلتم .

قالت « لوزة » وهى تبتسم : « تختخ » ، كفاك تمثيلاً ، انظر لقد أحضرت لك هدية ، إنها مفكرة

صنعتها بنفسى .

ولدهشتهم جميعاً ، مد الفتى الضخم الجسم يده فانتزع المفكرة ، ثم عاود صياحه قائلاً : لقد أنذرتكم ، إننى لا أحب المزاح ، وأضرب من يضايقنى ، هل تحبون أن أضربكم ؟

قال « محب » وهو يقترب منه : « تختخ » ، كفى تمثيلاً حتى الآن ، تعال نبحث عن « زنجر » إنه مع والدتك فى الناحية الأخرى من المحطة .

ولكن الفتى الضخم الجسم أزاح « محب » جانباً ، ثم حمل حقيبته ، وسار خارجاً من المحطة ، ولدهشتهم ، لم يسر فى اتجاه منزل « تختخ » ، ولكن فى اتجاه مخالف .

سار الأصدقاء الأربعة خلف الولد الضخم الجسم ، وهم فى غاية الدهشة ، وقد تسلل بعض الشك إلى نفوسهم ، وكانت أكبر المفاجآت أن وجدوا

الولد الضخم الجسم يطرق باب منزل الشاويش « فرقع » ثم يدخل ، بعد أن هز يده فى وجوههم مهدداً .

وقف الأصدقاء الأربعة وهم فى غاية الذهول والدهشة وقال « عاطف » : إننى متأكد أنه « تختخ » ولكن ماذا يفعل « تختخ » فى منزل الشاويش « فرقع » أيضاً ! .

ولم يجد الأصدقاء فائدة فى الوقوف ، فاستداروا ، ومضوا فى طريقهم يتحدثون . وفجأة وجدوا الكلب « زنجر » يتجه إليهم مسرعاً وهو ينبح مسروراً ، ومع « زنجر » كانت أم « تختخ » التى ابتسمت لهم وقالت : لقد عرفكم « زنجر » على الفور ، إننى ذاهبة لانتظار « توفيق » على المحطة ، فهل أنتم ذاهبون لانتظاره أيضاً ؟ .

رد « محب » : لقد قابلناه فعلاً ، إنه متنكر ، وقد ذهب إلى منزل الشاويش « فرقع » ! .

قالت السيدة فى دهشة : منزل الشاويش « فرقع » ؟ غير معقول ! لقد اتصل بى تليفونياً من القاهرة ، وقال إنه سيتأخر ربع ساعة ويأتى فى القطار التالى .

ونظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض فى دهشة ، ثم تبعوا السيدة إلى المحطة .

تختخ يصل

والدة « تختخ »

بعد وصولهم إلى المحطة بلحظات ، وصل القطار ، فنظروا إلى نوافذه ، وفجأة صاحت « لوزة » : ها هو ذا « تختخ » .. غير متنكر .. إنه هو .. إنه هو ! .

ونزل « تختخ » إلى الرصيف ، فأسرعت « لوزة » تتعلق برقبته ، وقفز « زنجر » إلى صدره ، وأسرع « تختخ » يسلم على والدته والأصدقاء . فقالت الأم التى كانت سعيدة جداً بوصول ابنها : لقد قال لى أصدقاؤك إنهم رأوك منذ ربع ساعة ، وكنت متنكراً .

قال « تختخ » : مدهش ، إننى كما ترون لم أصل

وروى الأصدقاء لـ « تختخ » ما حدث مع الولد السمين

إلا الآن .

وخرج الجميع من المحطة فأخذ « محب » يقص ماحدث على « تختخ » الذى استمع إليه ثم قال : « شىء غريب ، ويبدو أننا سنبدأ مشكلة جديدة من اليوم مع الشاويش » .

وأخذت الأم تنصح ابنها ألا يقع فى مشاكل مع الشاويش ، وتذكرت « لوزة » هديتها التى أخذها الولد الضخم الجسم فقالت فى صوت مضطرب : « تختخ » ، لقد أعددت لك هدية ، كانت مفكرة جميلة عليها اسمك ، ولكن الولد الضخم الجسم أخذها منى .

فقال « تختخ » ضاحكاً : لاتنزعجى ، وسوف أحضرها منه .

وصل الجميع إلى منزل « تختخ » ، فدخل هو ووالدته ، بعد أن اتفق مع الأصدقاء على أن يقابلهم

بعد قليل فى حديقة منزل « عاطف » حيث اعتاد الأصدقاء أن يجتمعوا .

ذهب الأصدقاء الأربعة إلى الحديقة ، وأخذوا يتناقشون فيما حدث فى المحطة فقالت « نوسة » : هل تعتقدون أن هذا الولد الضخم الجسم ابن أخى الشاويش « فرقع » فعلا ؟ إذا كان ذلك صحيحاً ، فإن متاعب حقيقية ستقع بيننا وبين الشاويش ! .

وقالت « **لوزة** » : سوف يعرفنا الشاويش فوراً ، فالمفكرة التى أخذها الولد مكتوب عليها اسم « تختخ » ، وفيها كلمات كتبتها بخط جميل منها « الأدلة . . اللصوص . . منتصف الليل . . » وهكذا سيظن الشاويش أننا نعرف لغزًا جديدًا سنحله قبله ، كما حللنا لغز « الكوخ المحترق » .

قال « **عاطف** » : المشكلة أن يشكونا إلى أهلنا ، وأنتم تعرفون أبى ، إنه لايحب المشاكل ، وسيعتقد أننا

ضايقنا قريب الشاويش عن قصد .

قالت « **لوزة** » : من الأفضل أن نذهب فنشرح ماحدث لوالدتنا .

وفعلاً أسرع « عاطف » و « لوزة » إلى المنزل ، وأخذا يشرحان ماحدث لوالدتهما ، ولكن قبل أن ينتهيا من الحديث ، وصل الشاويش « فرقع » فأسرعا يجريان عائدين إلى الحديقة ، فأخبرا « محب » و « نوسة » بما حدث ، ثم أسرعا إلى غرفتهما .

أما الشاويش « فرقع » فقد استقبلته السيدة فى احترام قائلة : إننى فى خدمتك ياسيادة الشاويش .

وبعد قليل انضم الأب إلى الحديث ، ثم أرسل فى استدعاء « عاطف » و « لوزة » وقال لهما : لقد حضر « جلال » ليقضى الإجازة عند عمه الشاويش ، وقد طلب منى الشاويش أن أمنعكما من التعرض لـ « جلال » أو إشراكه فى المغامرات التى تقومون بها

مع « محب » و « نوسة » ، وقد ذهب الشاويش إلى والد « محب » ، وطلب منه نفس الطلب . . هل تفهمان ماأريد ؟

قال « عاطف » : « طبعاً ، وسوف . . . لا . . . » .

قال الأب مقاطعاً : لا أريد أى أعذار ، ليس لكم دخل فى أعمال الأسرار والألغاز ، فهذا من عمل رجال الشرطة ، ولا تشركوا « جلال » فى أى مغامرة ! هل هذا واضح ؟ .

رد « **عاطف** » و « **لوزة** » فى صوت واحد : نعم واضح جداً .

وغادر الشاويش المنزل ، واتجه إلى منزل والد « تختخ » حيث دار نفس الحديث ، ولكن « تختخ » لم يستسلم لأوامر الشاويش وقال له : أنت تعرف أن الأستاذ « سامى » مفتش المباحث يثق فى المغامرين

الخمسة جداً ، وفى استطاعتك الاتصال به الآن تليفونياً وسؤاله !

وأمام هذا الموقف ، وقف الشاويش قائلاً : لا داعى لإزعاج الأستاذ « سامى » فهو رجل مشغول جداً ، وقد جئت فقط أحذرك من إشراك ابن أخى « جلال » فى اكتشافاتك ومغامراتك .

وانصرف الشاويش دون أن يحصل على أى وعد من « تختخ » بشىء .

بداية العمل

وفى اليوم التالى اجتمع المغامرون الخمسة عند « تختخ » واستقبل « زنجر » ضيوفه بنباح سعيد ، وكأنه يقول لهم : ها نحن أولاء قد اجتمعنا مرة أخرى .

زنجر

ولكن أربعة من المغامرين الخمسة كان يبدو عليهم الحزن . قال « محب » : لقد استطاع الشاويش أن يوقف نشاطنا قبل أن يبدأ ، لقد كنا فى انتظارك يا « تختخ » لتجد لنا لغزاً غامضًا ، لنكتشف أدلته ، ولكن لقد أصبحنا ممنوعين من العمل .

وقالت « نوسة » : كل ذلك بسبب هذا الولد

« جلال » ! .

ضحك « تختخ » وقال : لا يهمكم شىء ، سوف أجد لكم لغزاً غامضاً ، وسنفتش عن الأدلة والمتهمين ، وسوف أقوم أنا بالدور الرئيسى ، وأكتشف الحل قبل أن يعرف « فرقع » ، وسأخبركم دائماً بما أفعل .

محب : ولكن نحن لن نشترك . فقد وعدنا بذلك .

تختخ : ستتسلى بالضحك على « فرقع » ، وسنتظاهر بأن هناك لغزاً غامضاً يحتاج إلى حل ، وسنخبر « جلال » بذلك ، وبالطبع سوف يسرع بإبلاغ عمه الشاويش ، وسوف يضايقه هذا جداً .

صاح « محب » : فكرة ممتازة ، وبهذا نستطيع أن نقضى إجازة ممتعة .

تختخ : تعالوا نبحث عن هذا الولد ، فإننى أريد أن أرى الشخص الذى يشبهنى إلى درجة أن يخدعكم .

وانطلق الجميع فى اتجاه منزل الشاويش ، ولحسن حظهم قابلهم « جلال » فى الطريق وهو يسحب دراجة عمه التى كانت تحتاج إلى إصلاح .

وصاحت «**لوزة**» : ها هو ذا « جلال » !

فنظر إليه « تختخ » فى ضيق وقال : كيف تصورتم أن هذا المخلوق هو أنا .. إنه شخص يبدو عليه الغباء والعبط .. مستحيل أن أكون بهذا الشكل ..

قالت « لوزة » وهى تضع يدها على ذراع « تختخ » : لا تغضب هكذا ، لقد ظننا فقط أنك متنكر ، وهذا هو السبب .

وتوقف « جلال » عندما وصل عندهم وقال : أهلاً بكم .. لقد عرفت كل شىء عن الخطأ الذى وقعتم فيه ، لقد كنتم بالطبع لا تقصدون ، وقد أخبرنى عمى أنكم تتدخلون فى شئونه ، وأنكم تسمون أنفسكم « المغامرون الخمسة » .

قال « **محب** » : على كل حال نتمنى لك إجازة سعيدة مع عمك .

وهز « جلال » كتفه وهو يقول : عمى..إنه كثير الأوامر ، وقد أمرنى ألا أشترك معكم فى أى عمل ، ولكن .. إذا وجدتم لغزاً جيداً فإننى على استعداد للاشتراك معكم ، حتى أثبت لعمى أننى لست غبياً كما يتصور

قال « **تختخ** » : هذه مسألة سهلة يا «جلال » ، وبهذه المناسبة نحن نحب الأسماء البسيطة . لهذا سوف نسميك « جلجل » ونحن نعدك يا « جلجل » أن نخبرك بأول سر نعثر عليه ، ولأن عمك قد منعنا من حل الألغاز والأسرار ، فسوف نتركك تحل اللغز وحدك ، وتثبت لعمك ذكاءك .

وفرح « جلجل » بهذا الحديث اللطيف فصاح :

هل تقصد هذا حقًّا ، يا « تختخ » ، إن هذا كرم عظيم منك .

تختخ : طبعًا أقصد .. وسوف يساعدك أصدقائى أيضًا ، وسيجمعون لك كل الأدلة ، المهم ألا تخبر عمك بأننا اشتركنا معك ، حتى لا يغضب منا ، هل تعدنا بذلك ؟ .

جلجل : طبعًا ، إننى أعدكم ، وتأكد أننى لن أخبره بأى شىء مطلقاً ! .

أسرار تختخ

تختخ

أصبح « جلجل » صديقًا للمغامرين الخمسة . وكان كل يوم يزداد رغبة فى معرفة السر الذى سيكتشفه . وذات يوم قال : لقد مضت بضعة أيام دون أن تخبرونى بشىء عن اللغز الذى سأحله ، لقد بدأت أحس أنكم تخفون شيئاً عنى .

وتردد « تختخ » قليلا ثم قال : فى الحقيقة هناك سر خطير ، ولكننا نخشى إذا قلنا لك أن تسرع وتخبر عمك به ، فمن الواضح أنك لا تستطيع أن تغلق فمك أبدًا .

وظهرت الإثارة على وجه « جلجل » وقال : « تختخ » أرجوك أن تخبرنى بالسر ، وأعدك – كما وعدت قبلا – ألا أخبر عمى بأى شىء على الإطلاق .

وأخذ « تختخ » يفكر بسرعة ، فلم يكن هناك أى سر أو لغز قد ظهر حتى الآن ، ثم قال فى تردد : الحقيقة .. أننى لا أستطيع أن أخبرك الآن .

صاح « **جلجل** » فى لهفة : أرجوك يا « تختخ » قل لى ، إننى أريد أن أشترك فوراً فى حل اللغز .

وتدخلت « لوزة » فى الحديث قائلة : بهذه المناسبة يا « جلجل » أرجو أن ترد لى المفكرة التى أخذتها منى أمس ، إنها ليست لك ، فقد أعددتها لـ « تختخ » .

وظهر الأسف على وجه « جلجل » ، وهو يمد يده لها بالمفكرة وقال : لقد كنت أود الاحتفاظ بها لأكتب فيها شعرًا ، فإننى شاعر .

وظهر التعجب على وجه الأصدقاء الخمسة وسألوه

عن معنى الشعر فقال :

– ألا تعرفون الشعر ، إنه ذلك الكلام الموزون ، مثل نشيد : بلادى .. بلادى .. بلادى .. لك حبى وفؤادى .

وسألقى عليكم الآن قطعة شعر من تأليفى .

ولكن قبل أن يبدأ « جلجل » فى إلقاء شعره صاح « محب » : احترس إن عمك قادم .

وهنا ظهر الشاويش « فرقع » فصاح بـ « جلجل » : لماذا تقف هنا ، مع هؤلاء ، هيا أسرع بالدراجة لإصلاحها .

وصاح « **جلجل** » : حاضر ... أنا ذاهب . ولكنه لم يتحرك من مكانه .

وأخذ « تختخ » يحك رأسه ، والأصدقاء يكتمون ضحكهم ، فقد كانوا يعلمون أنه ليس هناك أسرار حتى الآن ، وعاد « تختخ » يتحدث : من الأفضل أن

تنتظر قليلا يا « جلجل » .

جلجل : لا بأس سأنتظر ، وسوف أحضر معى مفكرة مثل المفكرة التى أهدتها لك « لوزة » لأكتب فيها الأدلة ، أليست هذه فكرة جيدة ؟ .

تختخ : إنها فكرة ممتازة فعلا ، هات المفكرة لأقول لك ماذا تكتب فيها .

جلجل : والآن ما رأيكم فى أن تسمعوا شيئاً من أشعارى ! لقد كتبت قصيدة اسمها الحصان العجوز أقول فيها ...

ولكن « تختخ » نظر فى ساعته وقال : ليس الآن أيها الحصان العجوز ، فى المرة القادمة .

وودّع الأصدقاء « جلجل » وعادوا وخلفهم « زنجر » ، وأسرعوا إلى حديقة « عاطف » . وأخذوا يفكرون فى اللغز الذى سيقولونه لـ « جلجل » .

أخذ الأصدقاء يقترحون أسراراً مختلفة ليضحكوا

بها على « جلجل » فاقترح « محب » فكرة الاختطاف ، وتحدثت « نوسة » عن الأشياء المسروقة ، واقترحت « لوزة » أضواء تظهر فى الليل ، فقال « تختخ » : إنها جميعاً أفكار ممتازة ، ومن الأفضل أن نضمها معاً ، ونصنع منها لغزاً ضخماً سوف يحضر « جلجل » المفكرة ، وسأكتب له العناوين المعتادة .. الأدلة .. المتهمون .. خطوات التحقيق .. وسوف نترك له بعض الأدلة ليعثر عليها ، وسوف أخفى القصة كلها عنكم حتى تدهشوا أنتم أيضاً وتمسكوا أنفاسكم .

لوزة : كيف نمسك أنفاسنا يا « تختخ » ؟ ! إنها مسألة صعبة .

قال « **عاطف** » بغيظ : إننا لن نمسك أنفاسنا بأيدينا أيتها الطفلة ، إن هذا يعنى أننا سنحبسها فى صدورنا من كثرة الانفعال .

وافترق الأصدقاء الخمسة على أن يلتقوا فيما بعد .

فرقع

فى اليوم التالى وصلت إلى « جلجل » رسالة هامة من « تختخ » كانت رسالة « تختخ » كالآتى : (أمر إلى « جلجل » يجب أن أتحدث معك الساعة ١٢ — تعال إلى الحديقة فى هذا الموعد) والإمضاءات ت . . خ .

أمسك « جلجل » بالرسالة وأخذ يقرؤها فى انفعال ، ورآه عمه فقال له : من أين أتتك هذه الرسالة ؟ .

جلجل : إنها من أحد أصدقائى .

ثم أسرع يضعها فى جيبه ، ولكن الشاويش صاح

به : أرنى هذه الرسالة ! .

جلجل : ولكن يا عمى هذه رسالة خاصة من « تختخ » ! .

الشاويش : كلام فارغ ، هات الرسالة .

ثم مد يده وانتزع الرسالة من جيب « جلجل » وقرأها ثم احمر وجهه وصاح : ماذا يعنى بكلمة أمر ؟ .

جلجل : لا شىء يا عمى ، سوى أنه يريد أن يرانى .

الشاويش : اسمع ، إذا كان هؤلاء الأولاد سيعودون إلى ألاعيبهم مرة أخرى ، فسوف أسلخ جلدهم ، هل فهمت ؟ إننى أريدك أن تخبرهم بذلك .

جلجل : حاضر يا عمى .

ثم أسرع يفتح الباب ويخرج قبل أن يمنعه عمه من

الخروج .

وصل « جلجل » إلى غرفة « تختخ » فى آخر الحديقة ، حيث وجد الأصدقاء جميعاً هناك ، وعندما رأته « نوسة » قالت له : أهلا « جلجل » هل أعجبك البيض الذى أفطرت به ؟ .

قال « جلجل » مندهشاً : كيف عرفت أننى أكلت بيضاً ؟ .

نوسة : مسألة سهلة بالنسبة للمغامر .

وحاول الأصدقاء أن يخفوا ضحكهم ، فقد كان « جلجل » قد أسقط صفار البيض على بذلته ، فبدا واضحاً أنه أفطر بيضاً .

قال « **جلجل** » : إننى سعيد لأننى تلقيت رسالتك ، وللأسف إن عمى رآنى وأنا أقرؤها .

قال « تختخ » باهتمام : وهل قرأها هو الآخر ؟ .

جلجل : نعم ، وقد غضب كثيراً ، ولكنى تركته ،

ولم أهتم بغضبه وقلت له إنها مسألة خاصة يجب ألا يتدخل فيها .

تختخ : عظيم ، والآن اجلس لتستمع إلى تفاصيل السر الهام الذى ستحله .

جلجل : إننى على استعداد للسماع .

تختخ : وأنتم أيضاً استمعوا ، فهناك أضواء غريبة تظهر على التل الأخضر خارج « المعادى » .

جلجل : وهل رأيتها يا « تختخ » ؟

تختخ : المهم أن تعلم أن هناك عصابتين تعملان هذه الأيام ، عصابة للخطف ، وأخرى للسرقة .

وظهر الذهول على وجه « جلجل » ، وحتى الأصدقاء — وهم يعلمون أن « تختخ » قد اخترع القصة — لم يستطيعوا منع أنفسهم من الدهشة .

واستمر « تختخ » يتحدث : والمهم أن نكتشفهم سريعاً ، وللأسف أن « محب » و « نوسة »

وشرح «تختخ» لـ «جلال» خطة البحث عن الأدلة

و « عاطف » و « لوزة » ممنوعون من العمل ، وأنا لا أستطيع أن أعمل وحدى ، لهذا استدعيتك يا « جلجل » .

قال « **جلجل** » بصوت هادئ : تستطيع أن تعتمد علىّ يا « تختخ » ، وإننى أستطيع أن أكتب شعرًا ممتازًا عن هذا الموضوع .

تختخ : فعلا .. ويمكن أن نقول مثلا :

المغامرات كلها مفاجآت

والمفاجآت كلها مغامرات

قال **جلجل** : هذا شعر عظيم . لا أستطيع أن أكتب مثله .

تختخ : إننى أستطيع قول الشعر فى أى دقيقة ، وعندما كنت أنسى المحفوظات فى الفصل ، كنت أقول شيئاً من تأليفى للمدرس فوراً . المهم هل أحضرت المفكرة ؟ .

أخرج « جلجل » مفكرة ذات غلاف أسود فقال « محب » : عند عمك الشاويش مفكرة مثلها ، فهل أخذتها منه ؟

جلجل : لم آخذها منه طبعاً ، لأنه لا يعطى أحداً شيئاً ، إنما وجدتها على مكتبه فأخذتها !

تختخ : هذا خطأ ، ويجب أن تعيدها يا « جلجل » ! وسأعطيك واحدة أخرى ! .

جلجل : حاضر ، سأعيدها عند عودتى إلى البيت .

وناوله « **تختخ** » المفكرة الجديدة وقال له : الصفحة الأولى للأدلة ، والثانية للمشتبه فيهم .

جلجل : وهل هناك مشتبه فيهم ؟ ومن هم ؟ .

تختخ : سوف تعرف فى الوقت المناسب .

وبدأ « جلجل » يعد المفكرة ، عندما ظهر شبح عند النافذة ، ثم أطل عليهم الشاويش « فرقع » وصاح

بابن أخيه : ماذا تفعل هنا يا « جلال » – اخرج فوراً ، هناك أعمال فى انتظارك !

وأسرع « جلجل » بالخروج مذعوراً .

ضحك المغامرون الخمسة بعد أن خرج « جلـجـل » وقـال « تختخ » : سوف يعلم الشاويش « فرقع » بكل شىء عن طريق « جلجل » وسيظن أن هناك عصابة حقيقية ، ويبحث عنها . .

تختخ متنكراً

واتفق الأصدقاء الخمسة على بدء العمل غداً .

أما « جلجل » فقد قضى وقتاً سيئاً ، فعندما عاد إلى المنزل حاول أن يعيد مفكرة عمه إلى المكتب ، ولكن الشاويش « فرقع » كان يراقبه ولاحظ ارتباكه فقال له : ماذا تريد من مكتبى ؟ هل طلب منك

هؤلاء الأولاد أن تعبث بأوراق ، ليعرفوا ما فيها ؟ هل طلبوا منك التجسس علىّ ؟ .

رد « **جلجل** » باضطراب : أبداً يا عمى ، إنهم لم يطلبوا منى التجسس عليك مطلقاً !

ولكن « جلجل » ظل يحوم حول المكتب ، فتظاهر الشاويش بأنه نائم ، ليعطيه فرصة عمل ما يريد ، وفعلا أسرع « جلجل » إلى مكتب عمه ليضع المفكرة السوداء مكانها ، وفى هذه اللحظة ظهر الشاويش وصاح : إذن أنت تأخذ مفكراتى أيضاً لترى ما فيها ، لقد وقعت فى يدى ، ولن أتركك حتى تعترف .

واضطرب « جلجل » اضطراباً شديداً ، وأخذ يفكر كيف يتخلص من هذا الموقف الرهيب ، ولكن نظرات « فرقع » الغاضبة جعلته يعترف سريعاً قائلا : إننى لا أعرف شيئاً يا عمى ، إن « تختخ » هو الذى يعرف السر ، إنه يعرف كل شىء !

الشاويش : سر ! أى سر ؟ لابد أن تخبرنى فوراً ، لابد أنها قضية هامة .

جلجل : لا أعرف يا عمى شيئاً كثيراً ، كل ما قاله لى « تختخ » أن هناك أضواء غامضة عند التل الأخضر ! .

قال الشاويش وهو يحك رأسه : التل الأخضر ! أضواء غامضة ! وماذا غير ذلك ؟ .

جلجل : لا شىء ، وهذه هى المفكرة التى كتبت فيها كل شىء ، تستطيع أن تقرأها فتعرف .

وقرأ الشاويش المفكرة ، وشعر بالسّعادة والرضا لأنه يستطيع أن يعرف كل أسرار المغامرين الخمسة من هذه المفكرة .

وقام الشاويش لينام ، وحذر « جلجل » من أن يخرج من البيت .

جلس « جلجل » حزيناً يفكر كيف يتصرف ، وعمه متمتع بنوم هادئ ، وفجأة ارتفع صوت طرقات عالية على الباب فاستيقظ الشاويش مفزوعاً فقال « جلجل » : هل أذهب لأرى من الطارق ؟ .

فرد الشاويش ، وهو يرتدى ملابسه مسرعاً : لا ، إنها تشبه خبطات المفتش « سامى » ، ولعله حضر لزيارتى فى موضوع هام .

وأسرع الشاويش مضطرباً يفتح الباب . . وعلى الباب كانت تقف سيدة عجوز سمينة فصاحت فى وجهه : لقد حضرت لأشكو جارتى . إنها ترمى القاذورات أمام بابى . . و . .

قال الشاويش بغضب : إن بيتى ليس مكتباً للشكاوى ، اكتبى الشكوى واذهبى بها إلى نقطة الشرطة ، وسوف أحقق فيها هناك .

ثم أغلق الباب بعنف ، وعاد ليواصل النوم ، ولكن الطرقات عادت مرة أخرى ، فأسرع يفتح الباب

وخرج الشاويش ليرى من الذى يدق الباب . .

مرة أخرى غاضباً فصاحت السيدة العجوز : إنها أيضاً تلقى بالماء القذر على غسيلى . .

جن جنون الشاويش فصاح بها مهدداً : « ابعدى عنى الآن ، قلت لك اكتبى شكوى وأرسليها إلى المكتب » .

ثم أغلق الباب للمرة الثانية ، ولكن الطرقات عادت مرة ثالثة ، فقال الشاويش : « جلال » اذهب إلى هذه المجنونة ، وقل لها أى كلام حتى تنصرف .

وأسرع « جلجل » إلى الباب وفتحه ، ولدهشته الشديدة ، وجد العجوز تجذبه إلى الخارج ، وقالت له فى صوت هامس : « جلجل » خذ هذه الرسالة واقرأها بسرعة .

وذهل « جلجل » . . فقد كان الصوت صوت « تختخ » ، وقد تنكر فى ثياب السيدة .

وغمز « جلجل » بعينه ، فقد فهم كل شىء ثم

صاح بصوت يسمعه عمه : والآن انصرفى من هنا ، هيا . . هيا وسوف يقابلك عمى فى القسم .

وأغلق « جلجل » الباب ، ولم تطرق السيدة الباب مرة أخرى فقال الشاويش فى نفسه : مدهش ، لقد استطاع « جلجل » إبعاد السيدة ، إنه ولد مدهش برغم مشاكله .

وأسرع « جلجل » يقرأ الرسالة بعيداً عن عمه ، كانت بخط « تختخ » وفيها هذه التعليمات : « هذه الليلة . . راقب الأضواء الغامضة عند التل الأخضر ، وعليك أن تختفى فى الطاحونة القديمة ، قدم تقريرك غداً » .

وأخفى « جلجل » الرسالة . . لقد قرر ألا يذكر شيئاً عنها لعمه .

عاطف

ظل « جلجل » قلقاً طول النهار لدرجة أن عمه لاحظ ذلك . وقد كان سبب قلق « جلجل » أنه يعرف التل الأخضر ، ولكنه لا يعرف مكان الطاحونة القديمة ، وخشى أن يسأل عمه فيشك فى الأمر .

وجاء المساء ، فاستعد « جلجل » للخروج ، وقال لعمه إنه خارج ليتنزه ، وتركه عمه يخرج لأنه قرر أن يتبعه .

وبعد أن خرج « جلجل » بقليل ، خرج الشاويش يتبع ابن أخيه من بعيد .

أما « تختخ » فقد ذهب إلى الطاحونة واختفى فيها ، فى حين اتجه « محب » و« عاطف » إلى التل ومعهما بطاريات تصدر أضواء ملونة .

هبط الظلام ، وبدأ « محب » و « عاطف » يشيران بالأضواء كل بضع دقائق .

كان التل فى مكان بعيد ، وأخذ الشاويش يرقب الأضواء ، وهو يفكر فى الألغاز والأسرار المثيرة التى سيقع عليها ، وأخذ يعد الأضواء : « أحمر . . أخضر . أصفر . . أحمر . . أخضر . . . أصفر » .

وقال الشاويش لنفسه : أين « جلجل » الآن ، إننى لا أراه فى الطاحونة ، أما « تختخ » فكان مختفياً فى مكان آخر من الطاحونة ، يفكر فى « جلجل » أيضاً ، وفجأة سمع صوت أنفاس تقترب فأدرك أن « جلجل » قد وصل ، ولكنها بالطبع كانت أنفاس الشاويش .

وبعد فترة قرر « عاطف » و « محب » الانصراف ، فأطفأ كل منهما بطاريته ورحلا ، وفى هذه اللحظة قرر الشاويش أن ينصرف ولكنه سمع فجأة صوت بومة . . ثم صوت فرخة . . ثم صوت بقرة ، وأحس الشاويش بالرعب ، فقد ملأت الأصوات الطاحونة وكأنها أصوات أشباح تصدر من الأرض .

ولم يكن مصدر هذه الأصوات سوى « تختخ » الذى ظن أن الشخص القريب منه فى الظلام هو « جلجل » فأراد أن يختبر شجاعته .

أحس الشاويش بالخوف ، وقرر أن يترك هذا المكان المسكون .. وينصرف سريعاً ، فبدأ يمشى ، ولكنه سمع صوت أقدام تمشى خلفه – كانت بالطبع صوت أقدام « تختخ » – فأسرع يجرى ، ولكن الأقدام جرت خلفه ، فوقف شعر رأسه من الرعب ، ولم تستطع قدماه الاستمرار فى حمله ، فتوقف فجأة ،

فانقض عليه « تختخ » الذى كان يظنه لشدة الظلام « جلجل » .

كانت مفاجأة لـ « تختخ » أن يجد نفسه مشتبكاً مع الشاويش القوى فى صراع ، وسمع صوت الشاويش وهو يصيح بصوته المألوف : من أنت ! ماذا تريد منى ؟ .

أدرك « تختخ » خطورة موقفه فخلص نفسه بسرعة ، وأخذ يجرى ، وأحس الشاويش بالسعادة والفخر لأنه انتصر على الشبح ، واضطره للهرب . ولكن أين « جلجل » ؟

مغامرة جلجل

نوسة

بينما كانت هذه الحوادث تجرى ، كان « جلجل » ما يزال يبحث عن الطاحونة . وقد أخطأ الطريق ، وسار فى اتجاه آخر ، وظل يسير على أمل أن يصل إلى الطاحونة دون جدوى . ودقت الساعة منتصف الليل وأحس « جلجل » بالتعب والبرد فقرر أن يعود مهما قال عنه المغامرون الخمسة .

واستدار « جلجل » ليعود ، وكانت مفاجأة له أن رأى أضواء تلمع ثم تختفى ، ثم سمع صوتاً كصوت سيارة ، فسار فى اتجاهه ، واختفى الصوت ، فوقف

« جلجل » يتسمع ، ثم تقدم قليلا فسمع صوت خطوات تقترب ورجل يتحدث إلى آخر قائلا : سأراك قريباً يا « عشماوى » فانصرف الآن .

سمع « جلجل » صوت أقدام الرجلين وهما يفترقان ، ففكر أنه قد حصل على سر خطير ، وقرر أن يعود فوراً إلى المنزل .

أسرع « جلجل » حتى وصل إلى منزل عمه ، وتسلل بهدوء من الباب الخلفى ، ولحسن حظه وجد عمه نائماً . فخلع ثيابه ، ودخل إلى فراشه ونام .

وفى صباح اليوم التالى التقى « جلجل » وعمه على مائدة الإفطار وكل منهما يخفى سره عن الآخر ، وكان وجه الشاويش متورماً بعد صدامه أمس مع « تختخ » .

وقرر الشاويش أن يترك « جلجل » يخرج ويلتقى بالأولاد حتى يحصل منه على معلومات جديدة .

وفعلا خرج « جلجل » ولحق بالأصدقاء فى حديقة

« عاطف » فروى لهم ما حدث له بالأمس ، وكيف أخطأ الطريق ، ولكنه رأى ضوءاً ، وسمع حديث الرجلين ، وأحدهما اسمه « عشماوى » .

وشعر الأصدقاء أن « جلجل » صادق فيما روى ، فقال « تختخ » : عليك الآن أن تذهب إلى التل وتجمع لنا بعض الأدلة ، وعليك بالانصراف حالا . وانصرف « جلجل » وأخذ الأصدقاء يفكرون فى الأدلة التى سيلقونها فى طريق « جلجل » ليخبر بها عمه ، وقرروا فى نفس الوقت معرفة من هو « عشماوى » وماذا كان يفعل ليلا فى ذلك المكان .

وخرج الأصدقاء فى طريقهم إلى التل لإلقاء بعض الأدلة المزيفة هناك وعندما وصلوا قال « محب » : سأترك هذا الدليل ، قطعة قماش وبها زرار .

وقال « **عاطف** » : الدليل رقم ٢ رقم تليفون على ورقة : ٨٠٥٨٠٥ .

وقال « **تختخ** » : الدليل رقم ٣ عقب سيجارة من نوع نادر .

قالت « **نوسة** » : الدليل رقم ٤ رباط حذاء قديم .

وعندما اقتربوا من الطاحونة ألقت « لوزة » بالدليل رقم ٥ وكان منديلا قديماً عليه حرف « م » .

وأسرع الأصدقاء بالعودة ، قبل أن يقابلهم أحد ، ولكنهم لم يمشوا سوى بضع خطوات حتى قابلهم الشاويش فصاح فيهم :

– ماذا تفعلون هنا !

ورد « **تختخ** » بأدب : لقد كنا نتنزه ! .

الشاويش : أنصحكم ألا تقتربوا من هذا التل ! .

قال « **تختخ** » وهو يحاول كتم ضحكته : لماذا يا حضرة الشاويش ؟ .

فرد « **فرقع** » بغموض : لا داعى لأن تعرفوا ، إنه مكان مسكون بالأشباح .

وهنا انطلق « زنجر » يهاجم الشاويش فصاح : هيا . . هيا من هنا . . فرقعوا . . فرقعوا :

وأسرع يركب دراجته هرباً من الكلب ، ولكنه قبل أن يتحرك اصطدم بابن أخيه « جلجل » الذى حضر لجمع الأدلة عند التل ، فثار وأخذ يسب الجميع ، ثم ركب دراجته وانطلق بعيداً .

ترك المغامرون الخمسة « جلجل » يبحث عن الأدلة ، وعادوا إلى حديقة « عاطف » .

وعندما وصلوا إلى هناك كان « تختخ » يفكر بعمق ثم قال يسأل عاطف : هل عندك خريطة لمنطقة « المعادى » ؟

رد « **عاطف** » : نعم ، عندنا واحدة كان والدى قد أحضرها منذ فترة .

وعندما أحضر « عاطف » الخريطة ، أخذ « تختخ » يجرى عليها بأصبعه ثم قال : لقد سار « جلجل » فى الاتجاه الآخر للتل ، ووصل تقريباً إلى هذه المنطقة حيث سمع صوت السيارة والحديث بين الرجلين .

ثم سكت « تختخ » فترة وعاد يقول : لقد سمعت منذ فترة عن وجود منزل مختف فى هذه المنطقة بين أشجار عالية ، حيث لا يستطيع أحد الاقتراب منه ، وإننى أشعر أننا مقبلون على سر خطير .

وانصرف الأصدقاء جميعاً ، وهم يفكرون فى السر الجديد ، الذى قد يعثرون عليه نتيجة لعبة لعبوها على « جلجل » ، ونام كل منهم وهو يحلم بالمغامرة القادمة .

أدلة هامة

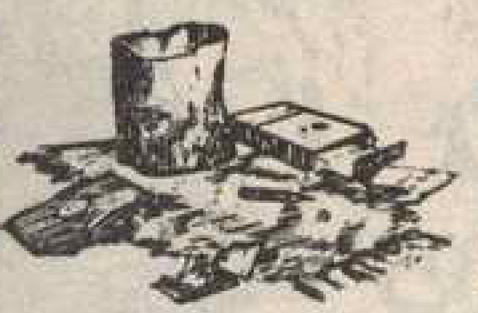

بعض الأدلة

قضى « جلجل » وقتاً ممتعاً وهو يجمع الأدلة على التل . وقد بدأ بالعثور على قطعة سجاد قديمة ، ثم استمر يجمع وهو فى غاية السعادة ، كان يقول لنفسه : آه لو كان « تختخ » معى ليرى مهارتى فى جمع الأدلة . ثم استمر يجمع الأدلة حتى جمع عشرة منها ، برغم أن الأصدقاء لم يتركوا سوى خمسة فقط . وعندما عاد إلى البيت أعد لنفسه كوباً من الشاى . وفتح مفكرته على صفحة الأدلة وبدأ يكتب .

الأدلة : ١ – قطعة سجاد ، ٢ – قطعة قماش بها

زرار ، ٣ – رباط حذاء قديم ، ٤ – عقب سيجارة ، ٥ – علبة سجاير خالية ، ٦ – علبة صفيح صدئة ، ٧ – قطعة ورق عليها رقم تليفون ، ٨ – منديل قديم عليه حرف (م) ، ٩ – علبة كبريت محترقة ، ١٠ – قلم رصاص صغير جداً .

وأخذ «جلجل» يتأمل الأدلة بإعجاب شديد ، ثم وضعها فى جيبه ، وفى هذه اللحظة سمع خطوات

وعند الجراج ، وقف «تختخ» يتحدث إلى الصبى

عمه ، ودخل العم فوجده يجلس وحيداً فسأله : لماذا تجلس هكذا لا تفعل شيئاً ؟ .

جلجل : لقد ذهبت للنزهة على التل وحدى ، وعدت الآن .

أخذ الشاويش ينظر إلى « جلجل » فى شك ثم قال : « جلجل » إننى أعلم أنك وأصدقاءك الخمسة تبحثون عن حل لغز ما ، وعليك أن تخبرنى به ، إننا أقارب ويجب أن تساعدنى .

جلجل : أى لغز يا عمى ؟ إننى لا أعرف شيئاً !

الشاويش : بل يجب أن تتكلم وإلا ضربتك ، أنت تعرف أننى أحبك ولكن إذا أنكرت فلن أتردد فى ضربك .

وأحس « **جلجل** » بالخوف فأسرع يعترف : الحقيقة أنهم يقولون إن هناك عصابتين للخطف والسرقة ، وإنهم يستخدمون الأضواء فى تبادل

الإشارات .

وشعر الشاويش بقلبه يدق بشدة ، فقد رأى هو نفسه هذه الأضواء ، فالقصة حقيقية ، وسيقع على سر خطير ، وهكذا قرر أن يسمح « لجلجل » بالخروج لمقابلة أصدقائه لعله يعود بمعلومات جديدة .

وأسرع « جلجل » إلى منزل « عاطف » وهو يشعر بالذنب لأنه أخبر عمه بهذه المعلومات ، ولكنه كان يشعر بالفخر أيضًا لأنه استطاع إخفاء الأدلة عنه .

أخرج « جلجل » الأدلة وأخذ يعرضها على الأصدقاء بفخر شديد ، وكادت « لوزة » تضحك ، ولكنها استطاعت بجهد أن تكتم ضحكتها .

وأخذ الأصدقاء يبدون إعجابهم بأدلة « جلجل » مما دفعه فى النهاية إلى أن يروى لهم ما حدث له مع عمه الشاويش ، وكيف أخبره بحكاية الأضواء .

تختخ : لقد أخطأت يا « جلجل » بالاعتراف لعملك ، ولكن بالطبع نحن لا نرضى أن يضربك ، المهم الآن أن تخبرنا عن تلك الليلة التى ضللت فيها الطريق فى أثناء ذهابك إلى التل ، هل أنت متأكد أن أحد الرجلين نادى على الآخر باسم « عشماوى » ؟ .

جلجل : بالطبع ، إننى أذكر هذا جيداً .

تختخ : عظيم ، إن هذه معلومات هامة ، وعليك الآن أن تعود إلى منزلك حتى أستدعيك .

وعاد « جلجل » إلى منزله ، كان متعباً حتى إنه استغرق فى النوم عندما استلقى على الفراش .

عاد الشاويش إلى البيت أيضاً ، ودخل غرفة جلجل فوجده نائماً ، فمد يده وأخذ المفكرة من جيبه . وذهل الشاويش « فرقع » وهو يقرأ عن كل هذه الأدلة التى عثر عليها « جلجل » وقال فى نفسه : سأعثر على

العصابتين قبل أى شخص آخر ، أثبت للمغامرين الخمسة أنهم لا شىء .

ولم يكن الشاويش يعرف أن كل هذه الأدلة لا معنى لها .

حارس البيت

فى اليوم التالى قرر « تختخ » أن يبحث عن البيت المختفى وراء الأشجار العالية قريباً من المكان الذى سمع فيه « جلجل » الحوار بين الرجلين .

وجمع « تختخ » الأصدقاء ، وأخبرهم عن عزمه ، وقال لهم : إنها فرصة أن أكتشف حقيقة هذا المنزل الغامض ، والشاويش مشغول بالعصابات الوهمية ، والأدلة المزيفة .

انطلق الأصدقاء معاً فى الطريق الذى سار فيه « جلجل » فى تلك الليلة ، وبعد نحو ساعة صاحت

« لوزة » : انظروا ، هذه هى الأشجار العالية ، ولابد أن المنزل يختفى خلفها .

وأخذ « تختخ » ينظر حوله ثم قال : يبدو أن ذلك صحيح ، فهناك طريق ملتو بين الأشجار لا يكاد يراه أحد ، ولابد أنه الطريق الذى كانت تسير فيه السيارة التى سمع صوتها « جلجل » .

وأسرع الجميع إلى الطريق الملتوى فقال « محب » : من الأفضل أن نتحدث وكأننا ضللنا طريقنا ، حتى إذا سمعنا أى شخص ظن أننا كنا نتنزه وفقدنا الاتجاه .

وفعلا سار الأصدقاء يتحدثون بين الأشجار العالية ، وفجأة نبح « زنجر » الذى كان يسبقهم بمسافة فأسرع إليه الأصدقاء ، فوجدوا أنه يقف أمام بوابة ضخمة من الحديد ، يحيط بها سور مرتفع من الحجر .

وقف الأصدقاء مبهورين أمام المنزل الغامض ، وتقدم « تختخ » ، وأخذ يهز البوابة ، ولكنها كانت مغلقة .

تردد « تختخ » قليلا ثم مد يده ، وقرع جرس الباب ، ولم يمض سوى لحظات حتى ظهر رجل ضخم ، كأنه حكم فى مباراة ملاكمة ، وكان يضع صفارة حول رقبته ، ولم يكد يرى الأولاد حتى صاح بعصبية : ماذا تريدون ؟ من الذى دلكم على هذا المكان ؟ هيا . . هيا ! .

رد « تختخ » ببراءة : إننا نبحث عن منزل الأستاذ « حسونة » ؟ .

الرجل : ليس هنا « حسونة » ولا غيره ، هيا انصرفوا وخذوا هذا الكلب معكم ! .

تختخ : هل أنت متأكد أن الأستاذ « حسونة » لا يسكن هنا ؟ إنه يسكن هنا بالتأكيد .

ردَّ **الرجل** فى ضيق : قلت لكم ليس هذا منزل « حسونة » إنه منزل مهجور لا يسكنه أحد ، ومالكه متغيب ، وأنا هنا لأتسلم الخطابات التى ترد باسمه ، هيا

من فضلكم ولا داعى لإزعاجى .

انصرف الأصدقاء ، وقد أحسوا أنهم مقبلون على مغامرة خطيرة وقال « تختخ » : منزل خال ، فيه حارس واحد ، محاط بأسوار ضخمة ، شىء غريب ، وأنا أشعر أننا سندخل فى مغامرة رهيبة .

محب

لم يذكر أحد من الأصدقاء شيئًا لـ « جلجل » عن الرحلة المثيرة إلى المنزل المهجور. ولكن « تختخ » أخذ يحدثه عن عصابة التل الأخضر، وقال له :

إن الأصدقاء كما تعلم ممنوعون من الاشتراك فى المغامرات هذه الأيام ، وأنا أريد مساعدتك يا « جلجل » .

جلجل : إنى موافق بحماس ، اتركنى فقط خلف هذه العصابات وسوف أقضى عليها كلها .

وافق الجميع على هذا الاقتراح وقال « جلجل » :

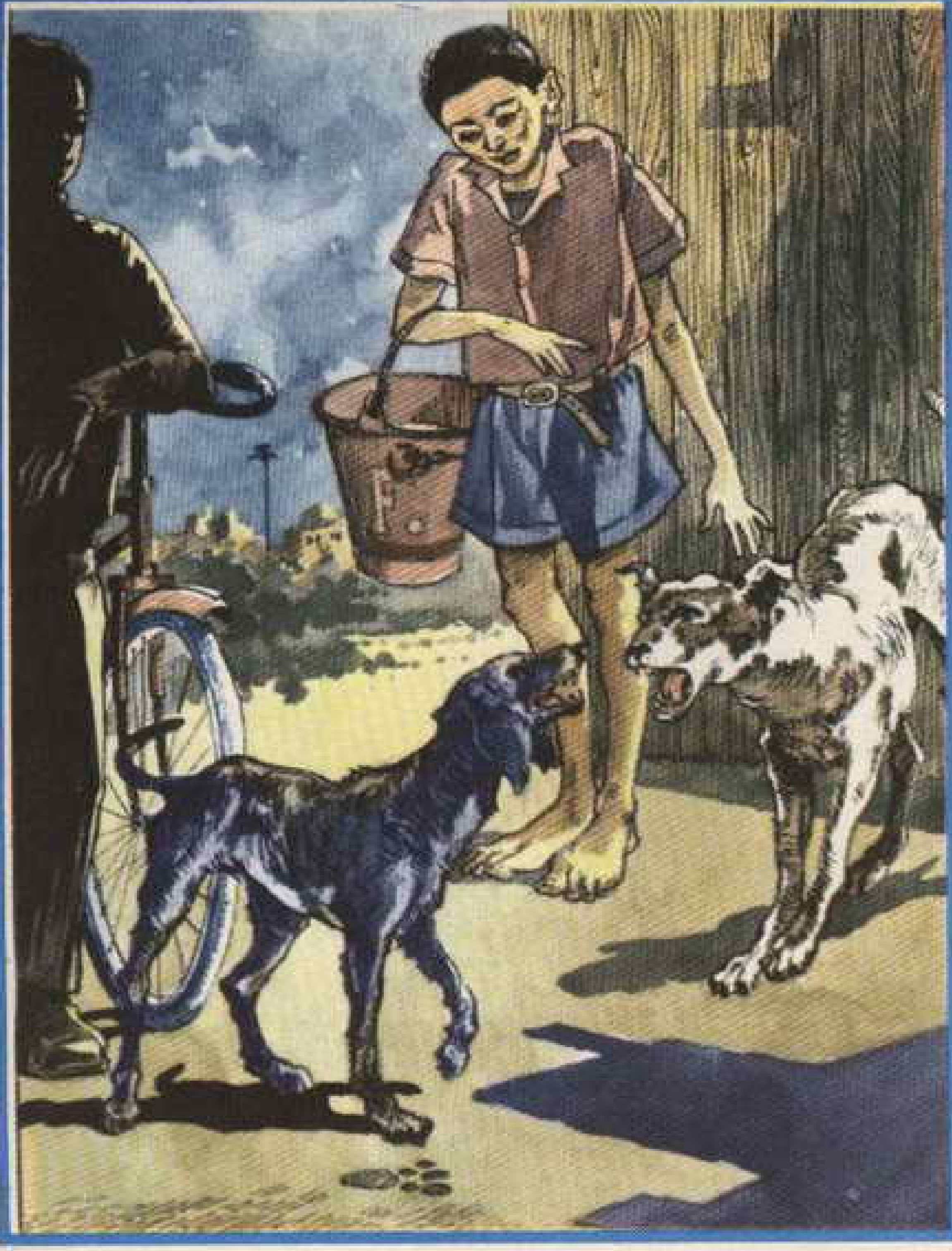

وعند الجراج ، وقف «تختخ» يتحدث إلى الصبى

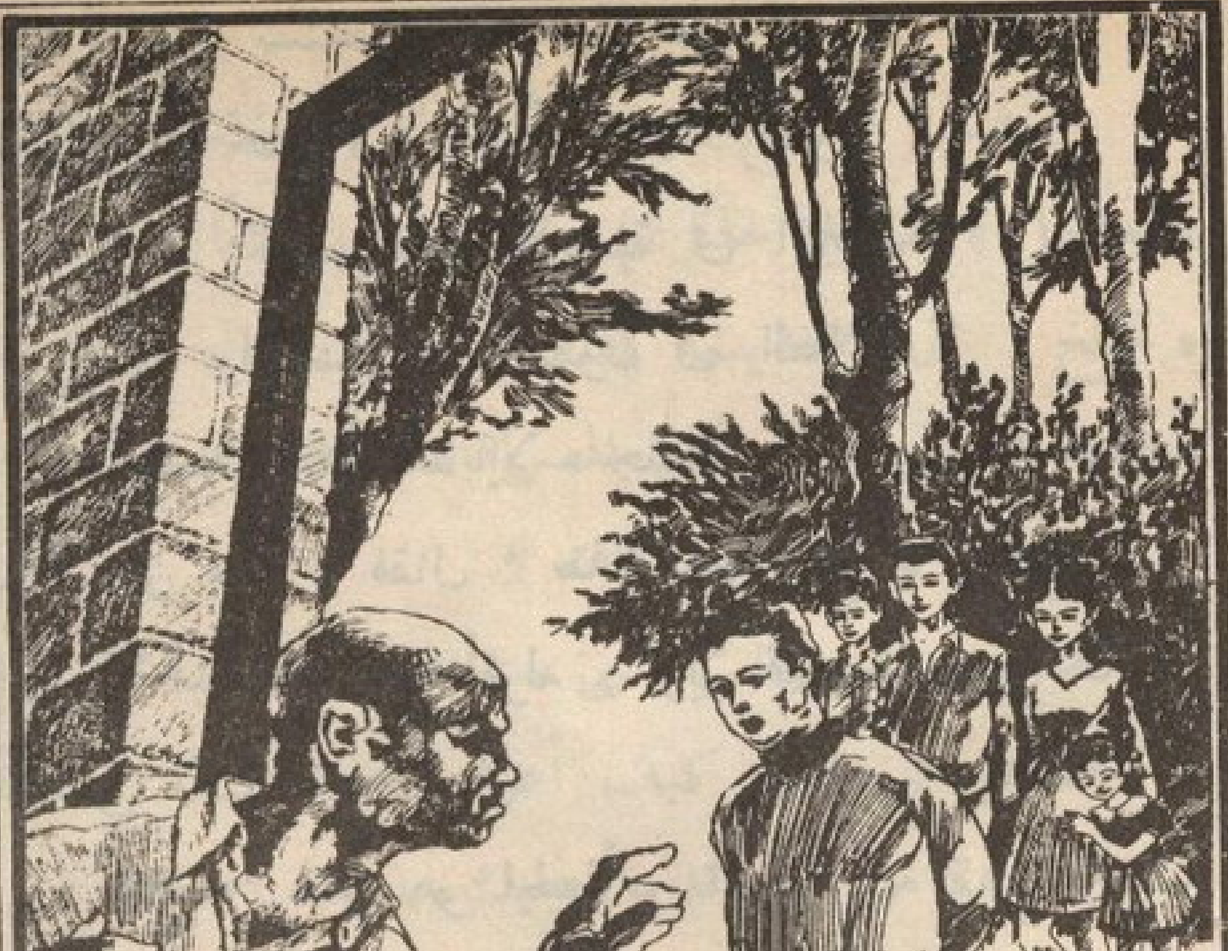

وقال لهم الرجل الضخم ماذا تريدون ؟ هيا .. هيا .. !

إنها مناسبة تستحق أن أقول فيها شعرًا .

فرد « تختخ » : طبعًا – مثلا تقول :

المسروقات المختفية فى التلال
واللصوص المختفون فى الظلال

وضحك الأولاد إلا « جلجل » الذى بدأ معجباً بالأشعار جدًّا ، فقال : هذا شعر رائع يا « تختخ » ، إننى لا أستطيع أن أقوله ، ولو قضيت يوماً كاملا أجلس لكتابته .

تختخ : هذا هو الخطأ ، المهم أن تقف وأنت تكتب الشعر ، مثلا :

إن « جلجل » والأدله
ستجعل اللصوص أذله
الزرار المستدير
والعقب الصغير
أدلة كلها عظيمه

وكلها عليها القيمه

واستمر الجميع يضحكون ، فى حين كان « جلجل » مذهولا لهذا الشعر الذى ظنه رائعًا ، ثم عاد « تختخ » إلى الحديث فقال : والآن يا « جلجل » سوف تقوم بالعثور على المسروقات وحدك .

جلجل : أى مسروقات ؟

تختخ : المسروقات التى ستسرقها العصابة طبعًا .

جلجل : ولكن كيف أعرف هذا ؟ .

تختخ : من الجرائد ، عليك بقراءة الجرائد التى يحضرها عمك كل يوم ، وعندما تقرأ عن سرقة عليك بالبحث عن المسروقات فورًا ومن الممكن أن تقول لعمك .

جلجل : لا . . لا ! .

تختخ : أبدًا ، تستطيع أن تقول له .

وخرج « جلجل » وقد احمر وجهه من السعادة

لأنه سيكتشف المسروقات ويقبض على العصابة ، وفى لحظة الحماس نسى مفكرته السوداء . فأمسكها « تختخ » وكتب فيها بعض « الأشعار » مقلداً خط « جلجل » .

كتب : إلى عمى العزيز

عينا عمى كعينى الضفدعه
وظهره يشبه البردعه
وهو غبى وعقله تخين

وعامللى شرلوك أو لوبين
ورأسه كالبالون الكبير

وفجأة عاد « جلجل » مسرعاً يبحث عن مفكرته ، فأعطاها له « تختخ » فأخذها وخرج .

ضحك الأصدقاء وهم يتصورون الشاويش يقرأ هذا الشعر ، ثم بدءوا يفكرون فى المغامرة القادمة داخل المنزل الخفى .

قال تختخ : إننى أعتقد أن الحارس الذى قابلناه فى المنزل ليس هو « عشماوى » الذى سمع « جلجل » صوته ، وعلينا أن نبحث عن « عشماوى » هذا فى دفتر التليفون .

وأسرع الأصدقاء بإحضار الدفتر وبدأ « تختخ » يبحث وباقى الأصدقاء ملتفون حوله ، وهو يقرأ كل الأسماء التى تبدأ باسم « عشماوى » .

— عشماوى إبراهيم . . مدرس

– عشماوى زينهم . . مطعم

– عشماوى أبو راس . . جراج .

قال محب : يجب أن نكتب أسماءهم جميعاً ، ثم نبحث عن كل واحد منهم على أنه مشتبه فيه .

تختخ : لا مانع ، وسأذهب أنا إلى صاحب الجراج ؛ ومن الأفضل أن أذهب متنكرًا فى شكل « جلجل » ، فإذا حدث شىء ، وقعت المشاكل على رأس الشاويش « فرقع » .

العثور على عشماوى

صبى الجراج

حدثت أشياء كثيرة فى اليوم التالى ، فعندما استيقظ « جلجل » فى الصباح ، كان أول شىء فعله هو قراءة الجريدة ، وكم كانت دهشته عندما وجد أن سرقة كبيرة قد وقعت فى اليوم السابق ، فأخذ يقرأ التفاصيل باهتمام ، مما لفت انتباه الشاويش .

قال « جلجل » فى نفسه لقد صدق « تختخ » ووقعت السرقة ، ولابد أن العصابة ستنقل المسروقات إلى الطاحونة ، وسأعثر عليها ، وأصبح بطلا .

أما الشاويش فقد قرأ الجريدة ، ولم يهتم بخبر

السرقة لأنها وقعت خارج المنطقة التى يعمل بها .

وفى هذه الأثناء كان المغامرون الخمسة قد قسموا العمل بينهم للعثور على معلومات عن « عشماوى » . « عاطف » و « لوزة » أخذا يسألان والديهما عن هذا الاسم الغريب ، وهل يعرفان أحداً بهذا الاسم ، ولكن هذه الطريقة لم تؤد إلى نتيجة . أما « محب » و « نوسة » فقد كانا أسعد حظًّا ، لقد انتظرا ساعى البريد أمام المنزل حتى حضر فقال « محب » : أليست هناك خطابات باسم أبى اليوم ؟ .

الساعى : لا ، ولكنْ هناك خطاب لجاركم الأستاذ « حسان » . .

محب : بهذه المناسبة هل تصل خطابات لشخص يدعى « عشماوى » فى هذه المنطقة ؟ .

الساعى : نعم ، هناك الأستاذ « العشماوى » المدرس ، وهناك حرم المرحوم الأستاذ « عشماوى »

الذى كان يعمل فى التجارة ، وهناك الأستاذ « عشماوى » صاحب المنزل البعيد المهجور ، وقد هاجر من البلاد ، ولكن بعض الخطابات تصله بين حين وآخر .

أسرع « محب » و « نوسة » للبحث عن « تختخ » ، ولكنهما لم يجداه فى منزله ، وقالت لهما الشغالة إنه ركب دراجته وخرج فانتظراه فى حجرته .

وفى تلك الأثناء كان « تختخ » الذى تنكر فى شكل « جلجل » تماماً ، قد أخذ « زنجر » فى سلة الدراجة ، وانطلق لزيارة الجراح الذى يحمل اسم « عشماوى » بعد أن أخذ العنوان من دليل التليفونات .

وصل « تختخ » قرب الجراح ، وأخذ يفكر فى طريقة يدخل بها إليه ، وكانت أفضل طريقة أن يخلى عجلة الدراجة من الهواء ، ثم يطلب أن ينفخها فى الجراح ، وفعلا نفذ خطته .

دخل « تختخ » إلى الجراج ، فوجد الرجال جميعاً مشغولين بالعمل ، فاقترب من ولد فى مثل سنه تقريباً كان يغسل إحدى العربات وقال له : صباح الخير ، هل أستطيع نفخ عجلتى هنا ؟ .

رد **الولد** المشغول : ليس الآن ، إننى مشغول جداً .

نظر الولد من نافذة صغيرة إلى غرفة الإدارة فى الجراج ثم قال : لا أستطيع ، فالمدير هنا ، وقد يغضب إذا تركت عملى .

شعر « زنجر » أن « تختخ » فى مأزق ، فقفز من الدراجة وأسرع إلى الولد وأخذ يطوف حوله ، فقذفه الولد ببعض الماء من الخرطوم الذى يحمله : ونبح « زنجر » فى سعادة ، فقال الولد : إنه كلب ظريف .

قال « تختخ » : فعلا وهو يحب الأولاد الطيبين مثلك ، وبهذه المناسبة هل تعمل كثيرا هنا ؟ .

الولد : إننى أعمل طول النهار ، فصاحب الجراج الأستاذ « عشماوى » رجل قاسٍ ، وهو يراقبنا من هذه النافذة ، هو ومدير الجراج .

وبينما هذا الحديث يدور ، دخل كلب آخر ، واشتبك مع «زنجر» فى معركة ارتفع بها النباح ، وفجأة أطل وجه رجل غاضب من النافذة وصاح : ما هذا الذى يحدث . كلب من هذا ؟

قال الولد فى خوف : إنه كلب هذا التلميذ ! .

صاح « **عشماوى** » : ما اسمك يا ولد ؟ .

قال « **تختخ** » دون تفكير وقد نسى تنكره : « توفيق خليل » ، وأصدقائى ينادوننى « تختخ » هل أنت متضايق يا سيدى ؟ .

رد « **عشماوى** » فى ضيق : « طبعاً ، فإننى لا أحب أصوات الكلاب ، ثم إنك شغلت هذا الصبى عن عمله ، ماذا تريد منا ؟ .

ورد « تختخ » فى ثبات ، وقد قرر أن يختبر « عشماوى » : إننى أريد أن أنفخ عجلتى ، لأننى ذاهب إلى مكان بعيد ، أريد أن أزور المنزل المختفى خلف الأشجار فى آخر « المعادى » ! هل تعرف هذا المكان ؟ .

وراقب « تختخ » وجه « عشماوى » الذى ظهرت المفاجأة على وجهه ، فتغير لونه إلى الأحمر ، والأصفر ، ثم استعاد هدوءه وقال : لا . . لا أعرف هذا المكان ، ولم أسمع عنه قطّ ، هيا خذ كلبك ودراجتك من هنا فنحن مشغولون .

أدرك « تختخ » أنه عثر على « عشماوى » الذى يبحث عنه ، فترك الجراج مسرعًا ، وعندما وصل إلى الشارع أخرج المنفاخ الذى معه ، ونفخ العجلة وانطلق عائدًا إلى منزله . .

أما « عشماوى » صاحب الجراج ، فبعد أن خرج

« تختخ » أدار قرص التليفون ، واتصل بشخص اسمه « أبو دراع » وقال له : هل تذكر الولد الذى اشترك فى اكتشاف لغز الكوخ المحترق ، ألم يكن اسمه « توفيق خليل » ، وشهرته « تختخ » ؟ .

أبو دراع : فعلا ، إنه ولد مشهور بالذكاء ، ولكن لماذا تسأل ؟ .

عشماوى : لقد كان هنا الآن ، ويسأل عن المنزل المختفى ، إنه ولد خطير ، ويجب التخلص منه .

أبو دراع : فعلا ، واترك هذه المهمة علىّ ، وسوف أتخلص منه .

بداية المتاعب

عاد «تختخ» إلى «منزله» وأزال تنكره فوجد أصدقاءه الأربعة فى انتظاره ، وبعد دقائق انضم إليهم «جلجل» .

وأخذ «تختخ» يروى مغامرته فى الجراج دون أن يدرى «جلجل» شيئاً عما يتحدث عنه .

وبعد أن انتهى «تختخ» من روايته ، طلب من «جلجل» أن يذهب فى منتصف الليل إلى الطاحونة للبحث عن المسروقات ، حتى يمكن بعد ذلك القبض على العصابة .

عاد «جلجل» إلى منزله ، وظل ساهرًا لا ينام حتى

لا يضيع الموعد . وكان النوم يغالبه فقرر أن يقضى الوقت فى تأليف الشعر واقفاً كما نصحه «تختخ» .

وفعلاً وقف فى وسط حجرته وأخذ يفكر ويفكر . . كيف يعثر على بداية مناسبة وأخيرًا عثر على بداية :

وقف الرجل بين الأزهار .

وفكر فى بيت آخر . ولكن دون فائدة ، وظل يردد نفس البيت طول الوقت :

وقف الرجل بين الأزهار .

وأخذ يفكر ويفكر . . ثم أخرج مفكرته ، ووضعها على المائدة ليكتب فيها شعره ولكن دون أن يفتح الله عليه ببيت آخر .

وقف الرجل بين الأزهار .

وارتفع صوته وهو يقول هذا البيت من الشعر . فاستيقظ «الشاويش» فزعًا على الصوت المرتفع فى

منتصف الليل .

أسرع الشاويش إلى غرفة « جلجل » وصاح بصوت أفزع الولد : « جلال » ، ماذا تفعل فى منتصف الليل ؟

وكانت مفاجأة ثانية للشاويش أن وجد « جلجل » قد لبس ملابس الخروج فقال له : ولماذا تلبس ملابسك الكاملة ؟

رد « جلجل » فى اضطراب : لا شىء يا عمى ، إننى فقط أفضل كتابة الأشعار وأنا واقف . . فى ملابسى الكاملة . . . فى منتصف الليل .

لم يصدق الشاويش كلام « جلجل » ، وشاهد المفكرة على المكتب فمد يده وأخذها ، حاول « جلجل » أن يمنع عمه ، ولكن الشاويش صاح فيه : لا تخف ، إننى فقط أريد أن أقرأ أشعارك ! .

أخذ الشاويش المفكرة ، ثم أغلق باب « جلجل » عليه ، وعاد إلى غرفته يقرأ ، وكم كان غضبه عندما

قرأ الشعر الذى كتبه « تختخ » عنه ، وشبهه فيه بالضفدعة . . والبردعة . . ثم قلب الصفحة ووقف عند هذه السطور : لقد حدثت السرقة يوم ٣٠ أغسطس . المسروقات مخبأة فى الطاحونة . . على « جلجل » أن يجد المسروقات .

أصيب الشاويش بالذهول وهو يقرأ كل هذا ، وأخذ يحدث نفسه ، كيف عرف الأولاد بالسرقة . .

وكيف عرفوا مكان المسروقات ؟.

أسرع الشاويش عائداً إلى غرفة «جلجل» ، فوجده ما يزال واقفاً فصاح فيه : كيف تكتب هذا الشعر الوقح عني . . أنا عمك ؟.

جلجل : أى شعر يا عمى ؟ إنى لم أكتب عنك شعراً مطلقاً !.

ألقى الشاويش بالمفكرة فى وجه ابن أخيه ، ففتح «جلجل» الصفحات ، فوجد الشعر الذى كتبه «تختخ» ، وبرغم وقاحة الشعر فقد أعجبه ، وقرأه سبع مرات ، وفى كل مرة كان يزداد إعجاباً به ، وشعر بالفخر لأنه «كتبه» برغم أنه لم يذكر أنه كتبه فى أى يوم ثم قال لنفسه ، ربما أكون قد كتبته وأنا نائم ، وهذا ما يفعله العباقرة .

قال الشاويش : والآن سأتركك ، وأحذرك أن تخرج من البيت وإلا ضربتك .

وخرج الشاويش بعد أن أغلق الأبواب على «جلجل» الذى كان السهر قد أتعبه ، فاستسلم للنوم .

ذهب الشاويش إلى الطاحونة باحثاً عن المسروقات ، وقد شعر بأنه وقع على سر عظيم ، سيكون سبباً فى ترقيته ، وربما أخذ مكافأة من المفتش «سامى» .

دخل الطاحونة فى الظلام ، وأخذ يلف ويدور فيها ، لم يكن هناك سوى الظلام ، والفئران ، أين ذهبت المسروقات ؟ وفجأة تعثر الشاويش فى صفيحة كبيرة ، فاعتقد أن المسروقات فيها ، كانت الصفيحة مغلقة فأخذ يضربها فى الحائط حتى انفتحت ، وكم كانت مفاجأته عندما وجدها ممتلئة بآلاف الصراصير التى زحفت على جسمه ، وأخذت تطير وتسقط على وجهه ، فأصيب بالذهول والرعب ، وأسرع يجرى

ويقع فى الظلام حتى ابتعد عن الطاحونة ، وقد أدرك أن « تختخ » اخترع كل هذه القصة ليضلله ، ويضحك عليه .

اختطاف جلجل

لوزة

أسرع « جلجل » فى الصباح لمقابلة « تختخ » والاعتذار له لأنه لم يذهب إلى الطاحونة ، ويحضر المسروقات ، ولكنه لم يجد أحداً سوى « لوزة » فروى لها كل ما حدث ، خاصة موضوع الشعر الوقح الذى كان فخوراً به جداً ، حتى إنه قال لـ« لوزة » : إننى سعيد جداً لأننى كتبت هذا الشعر يا « لوزة » ، برغم أننى لا أذكر أننى كتبته أبداً .

وتألمت « لوزة » لأن « جلجل » وقع فى هذا المقلب ، وقررت أن تطلب من « تختخ » الاعتراف .

ودع «جلجل» «لوزة» وخرج عائداً إلى منزله، ولكنه قرر أن يتنزه قليلاً ليكمل كتابة الشعر الذى بدأه أمس، فاختار طريقاً بعيداً ليمضى أطول وقت ممكن بعيداً عن البيت.

كان «جلجل» يسير مستغرقاً فى أفكاره، عندما سمع صوت سيارة مقبلة خلفه، فوقف على جانب الطريق حتى تمر. مرت السيارة وشاهد «جلجل» من فى السيارة. كان هناك السائق، ورجل آخر بجواره أخذ ينظر إلى «جلجل» بحدة، ثم أمر السائق بإيقاف السيارة.

استأنف «جلجل» السير حتى وصل إلى السيارة، ففتح السائق النافذة وسأله: من فضلك يا بنى، هل تعرف الطريق إلى مكتب البريد؟.

جلجل: نعم إنه فى آخر هذا الطريق، بعد أن تدور شمالاً مرة واحدة!

السائق: ما دمت فى طريقنا فتعال معنا، وهذه القروش العشرة مكافأة لك على إرشادنا.

قفز «جلجل» إلى السيارة، وقد أسعده أن يركب سيارة فاخرة مثلها ثم يحصل على عشرة قروش أيضًا.

وكان الرجل الآخر الذى فى السيارة يقرأ فى جريدة أمسكها بيديه وأخفى بها وجهه.

مضت السيارة فى طريقها، وبدلاً من أن تستدير شمالاً لتصل إلى مكتب البريد، استدارت يميناً ثم مضت فى سرعة كبيرة خارجة عن المساكن.

انتظر «جلجل» دقائق ثم سأل السائق: إلى أين أنتم ذاهبون! هذا ليس طريق مكتب البريد. رد الرجل الذى كان يخفى وجهه فى الجريدة قائلاً: سوف ترى أين نذهب، إننا سنأخذك إلى المكان الذى يختفى فيه الأولاد الذين يتدخلون فى غير شئونهم.

جلجل: ماذا تقصد، وهل تدخلت فى شئونكم؟

الرجل : ستعرف حالاً ، ألست أنت « توفيق خليل » الشهير « بتختخ » الذى حضر إلى الجراج يسأل عن « عشماوى » هل تظن أنك ذكى ؟

لم يفهم « جلجل » شيئاً مما قاله الرجل – وبالطبع كان الرجل يقصد « تختخ » الذى ذهب متنكرًا فى شكل « جلجل » إلى الجراج . .

قال « **جلجل** » : ولكنى لست « توفيق خليل » ، أنا « جلال » وشهرتى « جلجل » وعمى شاويش الشرطة فى هذه المنطقة ! .

قال الرجل : هل تضحك علينا أيضًا ؟ هل تظن أننا أطفال ؟ إننا نفهم كل شىء .

وأدرك « جلجل » أنه قد اختطف ، وعندما جاءت كلمة الاختطاف فى ذهنه تذكر حديث « تختخ » عن عصابة الاختطاف . . وارتعش وأحس أنه قد قضى عليه .

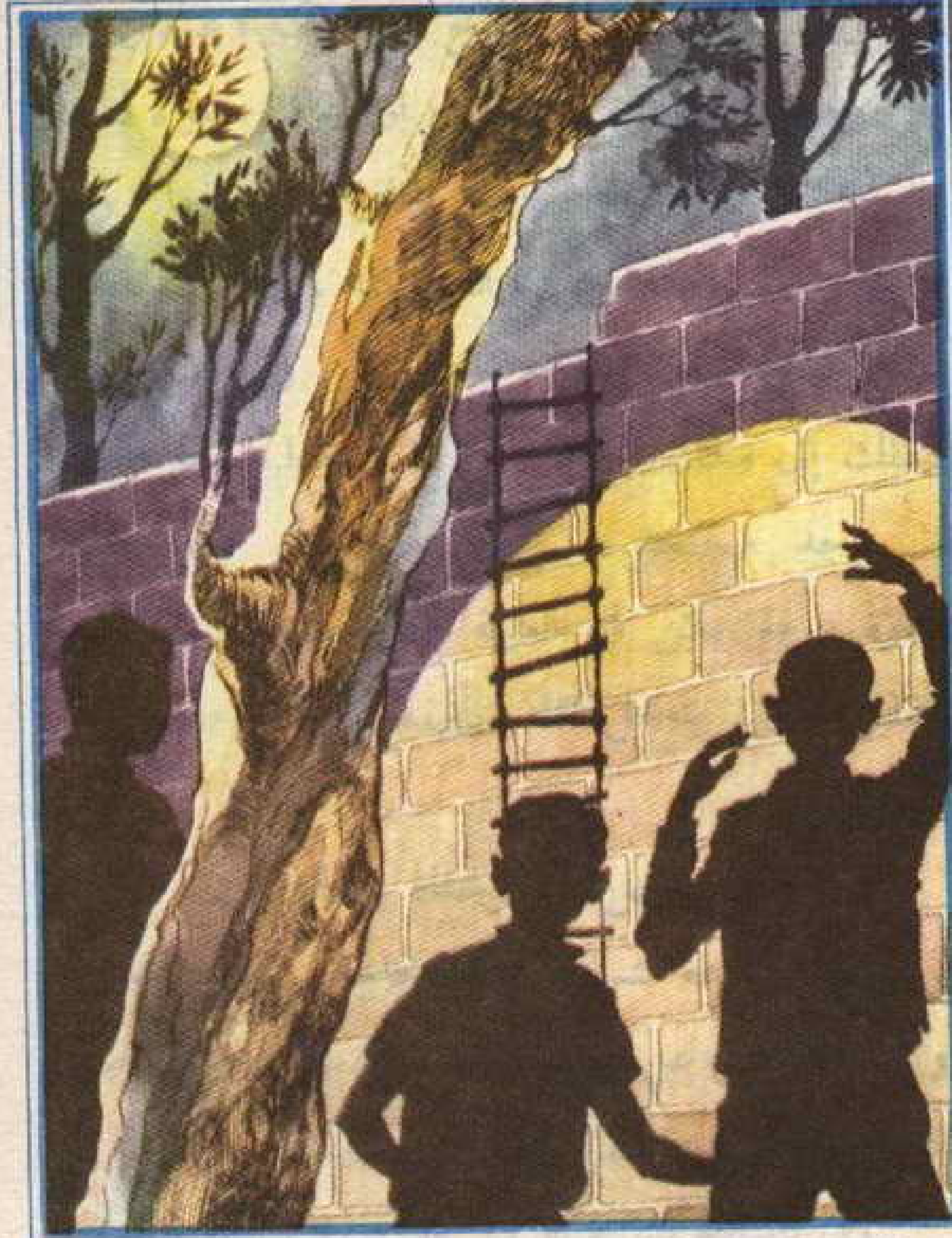

وألقى الأصدقاء بسلم الحبال على الجدار ، واستعدوا لدخول البيت

وصلت السيارة إلى جراج آخر يملكه « عشماوى » .

وحمل الرجلان « جلجل » إلى غرفة صغيرة داخل الجراج ، ثم فتحا بابها وألقيا به فيها وقال « عشماوى » : ستقضى هنا النهار كله ، وإذا كنت ولداً عاقلاً فسنقدم لك الطعام والشراب ، وفى الليل سوف ننقلك إلى مكان آخر ، حتى نقرر ماذا سنفعل بك !

وجد « جلجل » نفسه وحيداً فى غرفة ضيقة قذرة ، ولم يكن فى الغرفة نافذة واحدة ، والضوء القليل الذى يدخل كان يأتى من فتحة صغيرة فى السقف .

أحس « جلجل » بالوحدة والخوف ، فبكى ، وأخذت دموعه تتساقط على خديه ، وهو يرتعش . وبعد فترة كف عن البكاء ، فقد أحس بالجوع وأصبح كل ما يفكر فيه أن يحصل على لقمة .

وفى الساعة الثانية تقريباً سمع صوت الباب يفتح ،

وامتدت يد حملت إليه رغيفاً وقطعة من الجبن ، وزجاجة بها ماء ، أسرع « جلجل » إلى الطعام فتناوله بنفس مفتوحة ، وبعد لحظات غلبه التعب فنام .

عندما استيقظ « جلجل » كان الظلام قد هبط ، وسمع صوتاً يقول له : اخرج !

قال « **جلجل** » متسائلاً : إلى أين ؟

لم يرد عليه أحد ، بل امتدت يدان جذبتاه خارج الغرفة ، وبعد لحظات كان فى الكرسى الخلفى للسيارة التى انطلقت به فى الظلام .

كان النوم قد ساعد « جلجل » على استعادة تفكيره ، فأخذ يفكر : ماذا أفعل الآن ! كيف أخبر الأصدقاء بما حدث لى ! .

تذكر « جلجل » الأدلة العشرة التى جمعها من التل ، وفكر لو أنه استطاع أن يلقيها فى الطريق ، فقد يعثر عليها أحد من الأصدقاء ، وهم جميعاً يعرفونها ،

ويستطيعون عن طريقها الوصول إليه .

رفع « جلجل » رأسه بهدوء ، وأخذ ينظر من النافذة ، كانت السيارة تمضى فى وسط « المعادى » حتى إنه استطاع مشاهدة منزل « عاطف » .

مد « جلجل » يده فى هدوء شديد ، وأخذ يفتح زجاج السيارة دون أن يشعر الرجلان بشىء ، وأخرج الأدلة من جيبه ، وأخذ يلقيها واحداً وراء الآخر إلى الطريق .

الزرار . . قطعة القماش . . عقب السيجارة . . وظل يرمى كل مسافة بدليل حتى انتهت كلها .

أعاد « جلجل » إغلاق زجاج النافذة بهدوء ، ثم استلقى على ظهره سعيداً ، فقد استطاع أن يصنع شيئاً هاماً ، وسوف يجد أحد المغامرين الخمسة دليلاً أو أكثر ، ويعرفون الطريق الذى سارت فيه العربة .

أحس « جلجل » بالإعجاب بنفسه ، حتى إنه نسى

الاختطاف ، وابتسم فى سعادة ، وشعر بالعربة وقد خرجت من « المعادى » ، ثم سارت فى طريق ضيق غير مرصوف ، ثم توقفت ، وسمع صوت بوابات حديد تفتح ثم سارت العربة قليلاً ووقفت ، ولم ينزل أحد . وبدلاً من أن تسير العربة مرة أخرى شعر بها تنزل إلى أسفل . . تنزل فى الأرض . . وكأن مصعداً يحملها من فوق إلى تحت .

شعر « جلجل » بالخوف مرة أخرى ، ثم سمع صوت « عشماوى » وهو يقول له : والآن اخرج يا « تختخ » . لقد وصلت إلى المكان الذى كنت تبحث عنه ، ولكنك ستتمنى حالاً لو أنك لم تسمع باسمه فى حياتك . . مرحباً بك فى المنزل الغامض الخفى .

البحث عن « جلجل »

اجتمع المغامرون الخمسة كالمعتاد ، وأخذوا يستمعون إلى « لوزة » التى حكت لهم عن زيارة « جلجل » فى الصباح . وما حدث للشاويش عندما قرأ الشعر الذى كتبه « تختخ » فى مفكرة « جلجل » .

وطلبت « لوزة » من « تختخ » أن يعترف للشاويش أنه هو الذى كتب الشعر فقال « تختخ » : نعم سأعترف يوماً ، ولكن على « جلجل » أن يتحمل غضب عمه ، عقاباً له لأنه يخبر عمه بكل شىء عنا .

أما الشاويش فقد ظل ينتظر « جلجل » ساعة

الغداء ، فلما لم يعد اضطر للغداء وحده ثم نام ، واستيقظ فى السادسة مساء ، ولم يكن «جلجل» قد عاد بعد ، فأحس الشاويش بالقلق ، وأقسم أن يعاقب «جلجل» على هذا التأخير عقاباً شديداً .

تذكر الشاويش أنه يجب أن يذهب للتحقيق فى إحدى الشكاوى فخرج بعد أن هبط الظلام بقليل ، وأخذ يسير ، وقد أحنى رأسه يفكر ، وقرب مسكن «عاطف» أشعل بطاريته لأن المكان مظلم نوعاً ، وعلى ضوء البطارية شاهد زراً يلمع ، ولما كان جمع الأزرار من هواياته ، فقد انحنى وأخذه ، وكم كانت دهشته أن وجد به قطعة قماش تذكر على الفور أنه رآها ضمن الأدلة التى كانت مع «جلال» ابن أخيه .

استمر الشاويش يسلط بطاريته على الأرض فرأى عقب السيجارة النادرة ، ثم قطعة القلم الرصاص ، فأدرك أن «جلجل» كان فى هذا المكان ، وإن كان لم

يعثر على كل الأدلة ، ولكن الشكوك ملأت رأس الشاويش ، فظن أن المغامرين الخمسة يضحكون عليه مرة أخرى ، ويضعون الأدلة فى طريقه لتدبير مقلب جديد ، فقرر أن يمر على منزل «عاطف» القريب ويشكوه إلى والديه .

اتجه الشاويش إلى منزل «عاطف» ، ولكنه علم من الشغالة أن الوالدين قد خرجا ، وإن كان المغامرون الخمسة فى البيت .

ودخل الشاويش إلى الغرفة حيث اجتمع الأصدقاء ، وألقى بالأدلة التى عثر عليها أمامهم قائلاً : هذه حيلة أخرى من حيلكم ، تضعون هذه الأشياء فى طريقى .. إن هذا لعب أطفال ، وأنا لست طفلاً ! .

أمسك «تختخ» بالأدلة يقلبها فى يده ثم سأل الشاويش : ولكن أين «جلجل» يا حضرة الشاويش ؟ إننا لم نره طول اليوم .

قال الشاويش بغضب : إننى أيضًا لم أره ، وأنا متأكد أنكم أخفيتموه فى مكان ما لتثيروا قلقى وحيرتى .

تختخ : صدقنا يا حضرة الشاويش أننا لم نره فعلاً طول النهار ، لقد حضر وقابل « لوزة » ثم انصرف ليعود إلى البيت ، ولم نره مرة أخرى .

أحس الشاويش أن « تختخ » يقول الصدق ، وشعر بالحيرة . وسأله « تختخ » مرة أخرى : كل ما نرجوه أن تساعدنا فى البحث عن « جلجل » فأين عثرت على هذه الأدلة ؟

الشاويش : فى شارع « الأزهار » بجوار منزل « عاطف » ، إننى فى منتهى القلق ، وسوف أسرع بالاتصال تليفونيًا بأم « جلال » فقد يكون قد هرب لأننى قسوت عليه .

قال « **تختخ** » : ابقوا جميعًا هنا ، سأخرج وحدى

مع « زنجر » لأبحث عن بقية الأدلة فى شارع « الأزهار » .

وخرج « تختخ » ، وأضاء بطاريته ، وظل يسير باحثاً عن بقية الأدلة حتى عثر عليها ، فوقف يسأل نفسه بعمق : ترى أين ذهب « جلجل » هل هرب ؟

لم يعد « جلجل » طول الليل ، وظل الشاويش ساهراً حتى الصباح يفكر ، وقد امتلأ رأسه بالأفكار السوداء . هل هرب « جلجل » ؟ هل اختفى بطريقة غامضة ؟ . . كيف ؟

وفجأة دق جرس التليفون ، وكان « تختخ » يسأل : هل عاد « جلجل » ؟

فرد الشاويش : لا . . لم يعد ، هل هناك شىء جديد ؟

تختخ : لا أدرى ، ولكن لابد أن شيئاً خطيرًا قد حدث له .

قال **الشاويش** بحزن : لا أدرى ماذا أفعل يا أستاذ « تختخ » ، إننى أحب « جلجل » جداً ، وأنا آسف لأننى قسوت عليه .

تختخ : لقد أخفيت عنه حبك ، وربما هرب .

الشاويش : هل ترى أن أخبر المفتش « سامى » ، وهل تعتقد أن غياب « جلجل » له صلة بحوادث السرقة الأخيرة ؟

تختخ : لا تخبر المفتش الآن ، انتظر ليلة أخرى ، إن عندى فكرة سأحاول تنفيذها ، فإذا لم أنجح أخبرنا المفتش .

قال **الشاويش** بتواضع : وهو كذلك يا أستاذ « تختخ » ، وسأنتظر حتى تتصل بى .

تختخ : اتفقنا ، وسأتصل بك إذا عثرت على أى شىء .

التقى « تختخ » بالأصدقاء بعد قليل فقال لهم : لقد

عثرت على بقية الأدلة ، وشاهدت آثار عجلات سيارة متجهة إلى مكان المنزل المختفى ، وأعتقد أن « جلجل » هناك .

قالت « **لوزة** » فجأة : أعتقد أن « عشماوى » اختطف « جلجل » على أنه أنت « يا تختخ » لأنك زرت الجراج وأنت متنكر فى شكل « جلجل » ، وربما اعتقد « عشماوى » أنك تعرف شيئاً خطيراً عنه ، فاختطفك – أقصد « جلجل » – لهذا السبب .

ونظر « تختخ » إلى « لوزة » ، وفكر بسرعة وعمق ، وفجأة خبط المائدة بيده وصاح : فعلاً يا « لوزة » هذا هو الحل الصحيح ، إنك أذكى واحدة فى المغامرين الخمسة .

سرت « لوزة » لهذا المديح ، وأخذت تنظر إلى بقية الأصدقاء فى فخر وقال « تختخ » : لقد فهمت الآن سر الأدلة الملقاة على الطريق ، لقد أراد « جلجل » أن

يدلنا على طريقه .

نوسة : إنها فكرة ممتازة من « جلجل » .

تختخ : فعلاً ، وأخبرينى يا « لوزة » ، متى مر عليك « جلجل » ؟

لوزة : حوالى العاشرة والنصف صباحاً .

تختخ : سأخرج حالاً لأقوم ببعض الأبحاث ، ولابد أن أعثر على « جلجل » .

عاطف : ولكن المسألة خطيرة يا « تختخ » ، لماذا لا تخبر المفتش « سامى » وهو يقوم بالعمل ؟

تختخ : ربما كنت مخطئاً فى ذلك ولكنى أريد أن أعمل محاولة أخيرة قبل أن ألجأ إلى المفتش « سامى » ، وسوف أخرج هذا المساء فى الثامنة والنصف لأن والدىَّ ذاهبان إلى السينما .

محب : فى الثامنة والنصف ؟ .

تختخ : نعم ، وعلينا الآن أن نعد سلماً من

الحبال ، لأستطيع تسلق السور .

أسرع المغامرون بتجهيز السلم ، ووضعت « لوزة » قطعة شيكولاتة فى جيب « تختخ » ليأكلها إذا جاع . أما « محب » و « عاطف » فقد تبادلا النظرات وكأنهما يتفقان على شىء سينفذانه معاً .

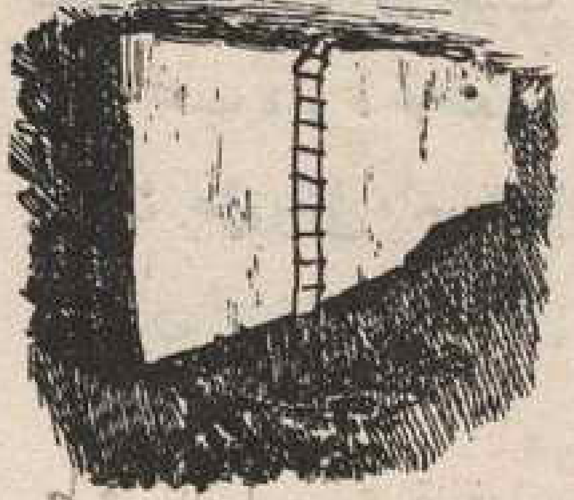

خرج « تختخ » فى الثامنة والنصف ، وغضب « زنجر » لأنه لم يأخذه معه ، وسار « تختخ » بهدوء عبر الطرقات حتى خرج من « المعادى » ووصل إلى الخلاء ، فى الطريق إلى المنزل الخفى ، وشعر « تختخ » أن شخصاً ما يتبعه فدهش ، ثم استمر فى السير فترة ، وفجأة اختفى خلف شجرة فسمع صوت الأقدام التى تتبعه تمر بجانبه ، ثم تتجاوزه فصاح فجأة : من أنت ؟

ثم أطلق ضوء بطاريته ، فرأى على الضوء « محب » و « عاطف » وقد تبعاه لتقديم المساعدة إذا

احتاج إليها ، كانت لحظة عاطفية بين الأصدقاء الثلاثة وقال « محب » : لم يكن معقولا أن نتركك تذهب وحدك ، ألسنا جميعا « المغامرون الخمسة ؟ » .

سار الثلاثة فى صمت حتى اقتربوا من المنزل ، وكان القمر يرسل ضوءا خافتاً أضاء لهم المكان ، فاختار « تختخ » مكاناً مناسباً وقال : سنقفز من هنا !

أحضر « محب » قطعة كبيرة من الطوب ربطوها فى طرف السلم ، ثم قذفها « تختخ » بكل قوة ، فتجاوزت السور إلى الناحية الأخرى وهى تسحب طرف السلم معها حيث تعلقت ببروز فى السور وهكذا أصبح سلم الحبال مشدوداً بين الأرض والحائط . وبسرعة صعد الثلاثة ، وعبروا السور ثم ساروا فى الظلام وقلوبهم تخفق بشدة ، حتى وصلوا إلى سلالم حجرية ضخمة صعدوا عليها فأوصلتهم إلى باب مغلق ، وقف الثلاثة أمام الباب وقال « تختخ » فى صوت هامس : إن هناك

شيئاً مريباً يحدث فى هذا المنزل ، وأنا متأكد الآن أن «جلجل» هنا .

دار الأصدقاء حول المنزل يبحثون عن أى مدخل ، ولكن لم يكن هناك طريق أو ضوء يدل على وجود حياة فى المنزل مطلقاً .

همس «**عاطف**» : ما هذا المكان الغريب ، وماذا يفعل صاحبه !

رد «**تختخ**» : هس . . س . . س هناك صوت ما . .

واستمع الثلاثة فى صمت ، فسمعوا صوتاً خافتاً كأنه يأتى من تحت الأرض .

محب : هل تسمعون ؟ إنها آلة ضخمة . ماذا يحدث هنا !

انطلق الأصدقاء يتبعون مصدر الصوت حتى وصلوا إلى جراج مفتوح ، كان الهواء يلعب ببابه فقال

«تختخ» : هذا الباب مفتوح ، تعالوا ندخل إلى الجراج .

دخل الأصدقاء الثلاثة ، وكان المكان مظلماً فلم يروا شيئاً ، كما اختفى الصوت الذى كانوا يسمعونه ، وأطلق «تختخ» ضوء بطاريته على الأرض ، وفجأة بدا على الضوء جزء من الأرض يتحرك ، ثم ينزلق إلى أسفل فى صوت هادئ ، كان الأصدقاء على قرب شديد من الأرض التى هبطت ، ولو تقدموا خطوة واحدة لنزلوا معها .

وأطفأ «تختخ» بطاريته ، وجذبه «محب» فى خوف قائلاً : هل رأيت ؟

تختخ : نعم ؟ الأرض تتحرك ، إنها تنزل وتصعد بطريقة آلية ، تعالوا نختفى خلف هذه البراميل حتى نرى ما سيحدث بعد ذلك .

وانتظر الأصدقاء فترة دون أن يحدث شىء ،

فأضاء «تختخ» بطاريته ، وكانت الفتحة التى فى الأرض ما زالت موجودة ، فتقدم لينظر ماذا يحدث داخل الفتحة ، ولكن فجأة بدأت الأرض تعود إلى مكانها مرة أخرى ، وقد ارتفعت بعض الأصوات ، وعندما عادت الأرض تماماً إلى مكانها ، شاهد الأصدقاء الثلاثة لدهشتهم الشديدة ، ثلاث سيارات تقف فوق الأرض المتحركة .

وفتح باب الجراج ، وسارت السيارة الأولى حتى خرجت منه ، وبعد لحظات خرجت السيارة الثانية ، ثم الثالثة .

تهامس «تختخ» و«عاطف» و«محب» : لابد أن ننزل إلى تحت ، إن كل شىء يحدث هناك .

وأمسك «تختخ» بسلك متين ، وربطه فى عمود ، ثم أنزله من فتحة موجودة فى الأرض ونزل الثلاثة على السلك ، وبعد لحظات وجدوا أنفسهم فى جانب مظلم

من المخبأ المختفى فى الأرض ، ومن مكانهم شاهدوا ورشة ميكانيكية ضخمة ، وكانت الآلات تعمل ، والسيارات تملأ المكان ، فيها سيارات تفك إلى قطع ، وسيارات يزال من عليها الدهان ، وسيارات تدهن من جديد .

قال «تختخ» هامساً ومندهشاً : ماذا يحدث هنا ؟ ما هذا المكان ؟

رد «محب» : أعتقد أنه ورشة للسيارات المسروقة ، تأتى هنا لتغيير أجزائها ، وتغيير لونها ثم بيعها مرة أخرى ، إنها سلخانة سيارات .

وقال «عاطف» : لقد قرأت أن سرقات السيارات قد زادت أخيراً ، ولابد أنها جميعاً تأتى إلى هنا لتغيير شكلها ثم بيعها مرة أخرى .

عشماوى

قال «محب» فجأة : «تختخ» ، انظر إلى الرجل الذى ينزل على السلم ، يبدو أنه الرئيس ، فإن الجميع يقفون له .

تختـــخ : إنـــه «عشماوى» ، صاحب الجراج اللهى قابلته عندما كنت متنكرًا فى شكل «جلجل» .

وأصدر «عشماوى» أمرًا إلى الرجال فتفرقوا خارجين ، ثم خرج «عشماوى» وأصبحت الورشة خالية .

قال «تختخ» : هيا نبحث عن «جلجل» بسرعة ،

إنها فرصتنا ، ويبدو أن الرجال قد ذهبوا للأكل .

سار الأصدقاء فى ممر طويل ، به أبواب مغلقة مَن الجانبين ، وكانوا خائفين ، فقد يفتح أحد الأبواب فجأة ، ويقبض عليهم جميعاً .

قال «محب» يائساً : وبعد ، هل نفتح كل هذه الأبواب ؟

ولم يكد ينتهى من جملته حتّى سمعوا صوت كحة يعرفونها جيداً فقال «عاطف» فى الحال : إنها كحة «جلجل» فهو قريب من هنا .

أشار «تختخ» إلى إحدى الغرف وقال : لقد صدرت الكحة من هذه الغرفة ، إن «جلجل» بداخلها .

اقترب الأصدقاء من الغرفة ، فوجدوا بابها مغلقاً ، والمفتاح معلق من الخارج ، فأخذوا المفتاح ، وفتحوا الباب ، ونظروا داخل الغرفة . . كان «جلجل»

مستلقياً فى جانب من الغرفة وبجانبه مفكرة الشعر وهو يحدث نفسه .

همس « **تختخ** » : « جلجل » .

جلس « جلجل » فوراً ، ثم قفز وأخذ يحتضن أصدقاءه قائلاً : « تختخ » ، لقد كنت متأكداً أنك ستأتى وراء الأدلة التى رميتها من السيارة ، الحمد لله أنك جئت فقد عذبونى طويلاً ، وسألونى كثيراً من الأسئلة التى لا أعرف الإجابة عنها .

قال « **تختخ** » : اذهب وراقب الباب يا « محب » ، وأنت يا « جلجل » مطلوب منك عمل بطولى آخر . إننا فى قلب حادث خطير ، وأريد أن أخطر المفتش « سامى » ولكن إذا أخذناك معنا ، فسوف تشعر العصابة بأننا كشفنا سرها ، لهذا أرجوك أن تبقى فى مكانك فترة أخرى ، حتى نحضر رجال الشرطة .

رد « جلجل » وهو يبكى : لا أستطيع

يا « تختخ » ، إنك لا تتصور شعور المسجون مثلى ، إننى حتى لا أستطيع أن أكتب الشعر .

تختخ : « جلجل » إننى أعتقد أنك بطل ، وتستطيع التحمل ليلة أخرى .

جلجل : سوف أبقى يا « تختخ » ، لا لأننى شجاع ، ولكن لأنك مغامر عظيم . . .

تختخ : إننا جميعاً نخاف ، المهم أن نفعل ما نخافه ، فنصبح أبطالاً .

وتمنى الأصدقاء لـ « جلجل » حظًّا سعيداً ، ثم تسللوا ، وأغلقوا الباب بالمفتاح على « جلجل » مرة أخرى .

نظر « تختخ » فى ساعته ثم قال : الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل ويجب أن نصل بسرعة إلى المفتش « سامى » .

ولكن الأصدقاء الثلاثة كانوا فى مصيدة ، فلم

يعرفوا كيف يخرجون مرة أخرى ، فقد كان كل شيء حولهم ، صامتاً ، مظلماً ، والخفافيش تملأ المكان .

ساروا . . وساروا دون أن يهتدوا إلى طريق للخروج وخشوا إذا عادوا إلى الورشة أن يراهم أحد ، ولكنهم فى النهاية لم يجدوا أمامهم حلاً آخر فاتجهوا إلى الورشة .

كان الرجال قد عادوا إلى العمل مرة أخرى ، وكان «عشماوى» يقف وقد وضع يديه فى جيوبه يراقب العمل ، ظل الأصدقاء واقفين فى مخبئهم المظلم يراقبون العمل لعله ينتهى ، ولكن العمل ظل مستمراً ساعة . . ثم ساعة أخرى . . حتى شعر الثلاثة بأنهم لا يستطيعون مقاومة النوم .

ومر الوقت ، ونظر «تختخ» فى ساعته ، كانت الساعة السابعة صباحاً ، وفى تلك اللحظة ، وقفت سيارة نقل تستعد للخروج على الأرض المتحركة ،

ولحسن الحظ ذهب السائق ليتحدث إلى «عشماوى» فأسرع الأصدقاء الثلاثة ، وتسللوا إلى صندوق السيارة الخلفى دون أن يلحظهم أحد .

وتحركت الأرض إلى فوق ، ثم سارت العربة حتى وصلت إلى البوابة الخارجية حيث فتح الحارس الباب ، فانطلقت خارجة إلى الطريق الضيق ، ومنه إلى الشارع .

المفتش سامى يتدخل

سامى

كان صباحاً مفزعاً بالنسبة للشاويش ، فقد ظل ساهراً حتى الصباح فى انتظار تليفون من «تختخ» ولكن بدلاً من هذا ، ظل تليفونه مشغولاً بمكالمات من أهالى الأطفال الذين لم يعودوا إلى منازلهم طول الليل .

لم يعد أمام الشاويش حل للمشكلة إلا أن يتصل بالمفتش «سامى» فقام واتصل به تليفونياً ، وقص عليه القصة كلها . . الأضواء . . والأدلة . . واختفاء «جلجل» أولاً ، ثم اختفاء «تختخ» و «محب» و «عاطف» .

صاح المفتش غاضباً : وماذا تفعل إذاً ؟ إنك شاويش مهمل ، أين الأولاد الأربعة الآن ، وماذا حدث لهم !!

وفى تلك الأثناء كان الأصدقاء الثلاثة قد اقتربوا من منزل الشاويش ، وهم فى منتهى التعب بعد أن قفزوا من السيارة ، ومشوا هذا الطريق الطويل .

قال «تختخ» : سنذهب لنطمئن الشاويش على «جلجل» ثم نتصل بالمفتش «سامى» .

وكان المفتش «سامى» قد أسرع بعربته إلى منزل الشاويش ليسمع منه القصة بالتفصيل ، ولم يكد يجلس قليلاً ، حتى شاهد الأولاد الثلاثة وهم مقبلون على منزل الشاويش ، يجرون أرجلهم جراً من شدة التعب .

صاح المفتش : انظر أيها الشاويش ، ها هم أولاء الأولاد الثلاثة ، ولكن «جلجل» ليس معهم .

ووصل الثلاثة إلى البيت فلما شاهدوا المفتش صاح «تختخ» : صباح الخير أيها المفتش ، إنك الشخص الذى أتمنى أن أراه الآن .

قال **المفتش** : إنكم فى غاية التعب ، أعد لهم إفطاراً وشاياً أيها الشاويش ، حتى أستمع إلى قصتهم كاملة ، ثم أتصل بآبائهم لأطمئنهم .

سأل **الشاويش** : هل أستطيع الاطمئنان على «جلجل» يا «تختخ» ؟

تختخ : بالطبع يا حضرة الشاويش ، إنه بخير الآن .

نهاية اللغز

قال «**تختخ**» : لا تتصلوا بأسرنا الآن ، فأنت فى حاجة إلى التليفون أيها المفتش ، سنحتاج إلى قوة كبيرة من رجال الشرطة ، فهناك سر خطير ، ولغز هام .

الشاويش : إننى أعرفه إنه لغز الأضواء الملونة .

تختخ : اصبر قليلاً أيها الشاويش المحترم ، إن هذه الأضواء صنعها «محب» و «عاطف» ، والحكاية كلها مجرد مقلب .

احمر وجه الشاويش ، وسكت ، ثم أسرع لإعداد الإفطار والشاى للأولاد ، فى حين أخذ

«تختخ» يروى القصة كلها للمفتش «سامى» .

المفتش : مدهش لقد كنا نشك فعلاً فى «عشماوى» ، وكنا نبحث عن المكان الذى يخفى فيه العربات ، ولكننا لم نستطع الوصول إليه .

تختخ : لقد تم كل شىء بالمصادفة ، وبفضل شجاعة «جلجل» ، أليس شجاعاً فعلاً يا سيدى ؟

المفتش : فعلاً ، إنه بطل أليس كذلك يا شاويش ؟

الشاويش : فعلاً يا سيدى ، أليس هو ابن أخى ؟

أمسك المفتش بسماعة التليفون وطلب قسم الشرطة ، ثم أصدر أوامره إلى ست سيارات محملة بالرجال بالتحرك فوراً إلى المنزل المختفى فقال «تختخ» : لن نتركك تذهب وحدك أيها المفتش ومن حقنا أن نرى نهاية اللغز الذى اكتشفناه .

وافق المفتش مقاطعًا وقال : هذا حقكم ،

وسآخذكم معى فى سيارتى .

دوت صفارات سيارات الشرطة المسرعة فى طرقات «المعادى» ، والأصدقاء الثلاثة يجلسون بفخر بجانب المفتش . ووصلت السيارات إلى المنزل وحاصرته من كل جهة . ثم دخل رجال الشرطة وعلى رأسهم المفتش والأصدقاء الثلاثة إلى المنزل ، حيث قبضوا على كل من فيه ، ثم دخلوا إلى الغرفة التى كان فيها «جلجل» الذى قفز واقفاً ليصافحهم فقال له المفتش بإعجاب : إنك بطل يا «جلجل» ، وأرجو أن أسمع الشعر الذى كتبته فى عمك الشاويش .

وسارت العربات عائدة ، فأوصلهم المفتش واحداً واحداً إلى منزله ، وروى لآبائهم ما حدث ، فشعر كل أب أنه أنجب بطلاً . أما الشاويش فقد دخل المطبخ يصفر سعيداً وهو يعد غداء شهياً لابن أخيه .